



مرکز تخصصی مهدویت

درس خارج کلام

بررسی مبانی و مسائل مهدویت

بامحوریت کتب اربعه

بررسی روایات احکام جدید

در دوران ظهور امام زمان عجل الله تعالی فرجه الشریف (۳)

(شیوه قضاوت امام زمان عجل الله تعالی فرجه الشریف)

آیت الله طوسی دامت برکاته

جلسات ۷۳ و ۷۹

سال تحصیلی ۹۴-۱۳۹۳

۳	جلسه هفتاد و سوم - ۹۴/۲/۱۹
۹	جلسه هفتاد و چهارم - ۹۴/۲/۲۰
۱۴	جلسه هفتاد و پنجم - ۹۴/۲/۲۱
۱۸	جلسه هفتاد و ششم - ۹۴/۲/۲۲
۲۳	جلسه هفتاد و هفتم - ۹۴/۲/۲۳
۲۹	جلسه هفتاد و هشتم - ۹۴/۲/۲۷
۳۵	جلسه هفتاد و نهم - ۹۴/۲/۲۸

شیوهی قضاوت امام زمان علیه السلام در دوران ظهور:

روایت اول:

الف) متن روایت

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنُ شَيْبَانَ قَالَ حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ كَلَيْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ
 بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ الْحَنَاطِيِّ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام يَقُولُ لَوْ قَدْ خَرَجَ
 قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام ثُمَّ قَالَ يَوْمَ بِأَمْرِ جَدِيدٍ وَسُنَّةٍ جَدِيدَةٍ وَقَضَاءِ جَدِيدٍ عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٍ لَيْسَ شَأْنُهُ إِلَّا الْقَتْلُ وَالْأَسْتِيبُ
 أَحَدًا وَلَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَأَنَّهُمْ.

از ابی حمزه ثمالی روایت شده که گفت: شنیدم امام باقر علیه السلام می فرماید: هر گاه قائم آل محمد علیه السلام خروج کند. سپس
 آن حضرت فرمود: او به امری نوین و سنت و طریقه‌ای جدید و قضایی تازه قیام خواهد نمود که بر عرب گران باشد^۱ کار
 او جز کشتار (معاند) نیست و توبه هیچ کس را نمی پذیرد^۲ و در کار خدا از سرزنش هیچ خرده گیری باک ندارد.

ب) منابع روایت

۱. الغيبة نعمانی، ص ۲۳۴، ب ۱۳، ح ۲۲

۲. مختصر بصائر الدرجات، ص ۲۱۳

۳. اثبات الهدایة، ج ۳، ص ۵۰۵

۴. حلیة الابرار، ج ۵ ص ۳۱۹ و ۳۵۷

۵. بحار الانوار، ج ۵۲ ص ۳۴۸

۶. بشارة الاسلام مرحوم کاظمی

۷. معجم الاحادیث الامام المهدي عليه السلام، ج ۴، ص ۳۸۶

این روایت به سند دیگر (عاصم از ابو بصیر) نیز نقل شده است که ممکن است در آن جلسه که امام علیه السلام این روایت را
 فرمودند، ابو بصیر و ابو حمزه ثمالی با هم حضور داشتند.

^۱ علی العرب شدید مقصود سردمداران ظلم و کسلی که مسبب این همه جنایت هستند نه مردم عرب با آنها با قطعیت برخورد می کند و الا بیشتر عربها و مردم
 همراه امام زمان علیه السلام هستند

^۲ لایستیب احدی سه معنای در آن احتمال دارد: ۱. توبه کسی را قبول نمی کند ۲. از کسی طلب نمی کند که توبه کند ۳. ممکن هم است لایستیب بوده یعنی در
 مسائل شخصاً فرمدهی می کنند البته بلب توبه تا زمانی که علم تکلیف باشد، باز است لذا روایت را در این زمینه باید بررسی کنیم

وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدِ الْحَنَاطِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَوْمَ الْقَائِمِ بِأَمْرِ جَدِيدٍ وَكِتَابٍ جَدِيدٍ وَفَضَاءٍ جَدِيدٍ عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٍ لَيْسَ شَأْنُهُ إِلَّا السَّيْفُ لَا يَسْتَيْبِبُ أَحَدًا وَلَا يَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَأْتِيهِمْ^١

این روایاتی است که می‌فرماید قضاوت در دوران امام زمان عليه السلام جدید است، روایات دیگری هست که مراد از احکام جدید را بیشتر روشن و معلوم می‌کند به اینکه مراد احکام و قضاوت‌هایی است که در زمان حضرت داود عليه السلام و حضرت سلیمان عليه السلام بوده است:

روایت دوم:

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُصَوِّرٍ عَنْ فَضْلِ الْأَعْوَرِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَنْدَاءِ قَالَ قَالَ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ إِذَا قَامَ قَائِمٌ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام حَكَمَ بِحُكْمِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ لَا يَسْأَلُ بَيْنَهُ^٢.

سپس ابو جعفر عليه السلام فرمودند: ای ابو عبیده هنگامی که قائم آل محمد عليه السلام قیام کند، به حکم داود و سلیمان حکم کند و از بینه سوال نمی‌کند (طبق علم خودش حکم می‌کند).
مرحوم مجلسی می‌فرماید: حسن کالصحیح^٣

روایت سوم:

(الف) متن روایت

وَهَذَا الْإِسْنَادُ عَنْ ابْنِ بَنِي تَغْلِبٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام سَيَأْتِي فِي مَسْجِدِكُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا يَعْنِي مَسْجِدَ مَكَّةَ يَعْلَمُ أَهْلُ مَكَّةَ أَنَّهُ لَمْ يَلِدْهُمْ أَبَاؤُهُمْ وَلَا أَجْنَادُهُمْ عَلَيْهِمُ السُّيُوفُ مَكْتُوبٌ عَلَى كُلِّ سَيْفٍ كَلِمَةٌ تَفْتَحُ أَلْفَ كَلِمَةٍ فَيَبِيعُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رِيحًا فَتَنَادِي بِكُلِّ وَادٍ هَذَا الْمُهْدَى يُبْضِي بَقَضَاءِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عليه السلام وَلَا يُرِيدُ عَلَيْهِ بَيْنَهُ^٤

ابان بن تغلب گوید امام صادق عليه السلام فرمودند: در همین مسجد شما یعنی در مکه بزودی سید و سیزده مرد می‌آیند که اهل مکه بخوبی می‌دانند آنها را پدران و نیاکان آنان نژادمانند بر دست آنها شمشیرها باشد و بر شمشیری کلمه نوشته

^١ لغیباً (للعملی)، ص ۲۳۳

^٢ لکفی، ج ۱، ص ۳۹۷

^٣ مرآة العقول، ج ۳

^٤ کمال الدین و تامل النعمه، ج ۲، ص ۶۷۱

باشد که از آن هزار کلمه گشوده گردد پس خدای تبارک و تعالی بادی فرستد تا هر در وادی ندا دهد این مهدی است که به روش داود و سلیمان قضاوت کند و گواه بر حکم خود نطلبد.

(ب) منابع روایت

۱. بصائر الدرجات، ص ۳۱۱

۲. الغیبه، مرحوم نعمانی، ص ۳۲۷

۳. خصال، مرحوم صدوق، ج ۲، ص ۶۴۹ ح ۴۳ متن بصائر الدرجات

۴. معجم الاحادیث المهدی علیه السلام ج ۵ ص ۲۵۴

قول روایت ابا بصیر در توضیح: «سیاتی فی مسجدکم ثلاثمائة و ثلاثه عشر رجلاً یعنی مسجد مکه یعلم اهل مکه انه لم یلدنهم ابواهم و لا اجنادهم».

عَنْ أَبِي بصيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، هَلْ كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَعْلَمُ أَصْحَابَ الْقَائِمِ عليه السلام كَمَا كَانَ يَعْلَمُ عَدَنَهُمْ؟ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام حَدَّثَنِي أَبِي عليه السلام قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ يَعْرِفُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ رَجُلًا فَرَجُلًا، وَمَوَاضِعَ مَنَازِلِهِمْ وَمَرَاتِبِهِمْ، وَكُلُّ مَا عَرَفَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَدْ عَرَفَهُ الْحَسَنُ عليه السلام وَكُلُّ مَا عَرَفَهُ الْحَسَنُ عليه السلام قَدْ عَرَفَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَكُلُّ مَا عَرَفَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام قَدْ عَرَفَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَكُلُّ مَا عَرَفَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَدْ عَرَفَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام، وَكُلُّ مَا عَرَفَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام قَدْ عَرَفَهُ صَاحِبُكُمْ (يعني نفسه عليه السلام).

قال أبو بصير: قلت: مكتوب؟ قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: مكتوب في كتاب محفوظ في القلب، مثبت في الذكر لا ينسى. قال: قلت: جعلت فداك، أخبرني بعددهم وبلدانهم ومواضعهم، فذاك ينتضي من أسمائهم؟ قال: فقال عليه السلام: إنا كان يوم الجمعة بعد الصلاة فأتيتني: قال: فلما كان يوم الجمعة أتيتني، فقال: يا أبا بصير، أتيتنا لما سألنا عنه؟ قلت: نعم، جعلت فداك. قال: إنك لا تحفظ، فأين صاحبك الذي يكتب لك؟

قلت: أظن شغلنا شاعرا، وكرهت أن اتأخر عن وقت حاجتي، فقال لرجل في مجلسه: كتب له: «هنا ما أملاه رسول الله صلى الله عليه وآله على أمير المؤمنين عليه السلام وأودعه إياه من تسمية أصحاب المهدي عليه السلام، وعدة من يوافيه من المقودين عن فرسهم وقبائلهم، السائرين في بلدهم ونهارهم إلى مكة يجمعهم الله إلى مكة في ليلة واحدة، وهي ليلة الجمعة، فيتوافون في صبيحتها إلى المسجد الحرام، لا يتخلف منهم رجل واحد، ويتشرون بمكة في أزقتها، يلتصقون منازل يسكنونها، فينكرهم أهل مكة، وذلك أنهم لم يعلموا برهته دخلت من بلد من البلدان ليحج أو عمرة ولا لتجارته، فيقول بعضهم لبعض: إنا لترى في يومنا هذا قوما لم نكن رأيناهم قبل يومنا هذا، ليسوا من بلد واحد ولا أهل بدو، ولا معهم إبل ولا دواب، فيسأهم كذلك، وقد رأيناهم إذ يقبل رجل من بني مخزوم يتخطى رقاب الناس حتى يأتي رئيسهم فيقول: لقد رأيت ليلتي هذه رؤيا عجيبه، وإني منها خائف، وقلبي منها وجل. فيقول له: اقتص رؤياك. فيقول: رأيت كبه نار اقتضت من عنان السماء، فلم ترل تهوي حتى انحطت على الكعبة، فدارت فيها،

فَإِذَا هِيَ جَرَادٌ ذَوَاتُ أُجْنِحَةٍ خَضْرَاءُ كَالْمَلْحَافِ فَطَافَتْ بِالْكَعْبَةِ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ تَطَارَتْ شَرْقًا وَغَرْبًا، لَا تَمُرُّ بِلَدِّ آلِ أَحْرَقْتَه، وَلَا بِحِصْنِ آلِ حِطْمَتَه، فَاسْتَبَيَّضَتْ وَأَنَا مَدْعُورُ الْقَلْبِ وَجَلُّ

فَيَقُولُونَ: لَقَدْ رَأَيْتَ هَوْلًا، فَانطَلِقْ بِنَا إِلَى الْأَقْبِيعِ لِيُعِيرَهَا، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ قَبِيْلِهِ فَيَقْصُّ عَلَيْهِ الرُّؤْيَا، فَيَقُولُ الْأَقْبِيعُ: لَقَدْ رَأَيْتَ عَجَبًا، وَلَقَدْ طَرَفْتُمْ فِي لَيْلَيْكُمْ جُنْدٌ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ، لَا قُوَّةَ لَكُمْ بِهِمْ، فَيَقُولُونَ: لَقَدْ رَأَيْنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا عَجَبًا. وَيُحَدِّثُونَهُ بِأَمْرِ الْقَوْمِ، ثُمَّ يَهْضُونَ مِنْ عِنْدِهِ وَبِهِمْ بِالرُّؤْيُوبِ عَلَيْهِمْ، وَقَدْ مَلَأَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ مِنْهُمْ رُعبًا وَخَوْفًا، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، وَهُمْ يَتَأَمَّرُونَ بِذَلِكَ: يَا قَوْمَ لَا تَعْجَلُوا عَلَى الْقَوْمِ، إِنَّهُمْ لَمْ يَأْتَوْكُمْ بَعْدَ بُمْكِرٍ، وَلَا أَظْهَرُوا خِلَافًا، وَلَعَلَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ يَكُونُ فِي الْقَبِيْلَةِ مِنْ قِبَائِلِكُمْ، فَإِنْ بَدَأَ لَكُمْ مِنْهُمْ شَرًّا فَاتَمُّ حَيْدِي وَهُمْ، وَأَمَّا الْقَوْمُ فَإِنَّا نَرَاهُمْ مُتَسَكِّينَ وَسَيِّمَاهُمْ حَسَنَةً، وَهُمْ فِي حَرَمِ اللَّهِ (تَعَالَى) الَّذِي لَا يُبَاحُ مِنْ دَخَلِهِ حَتَّى يُحَدِّثَ بِهِ حَدَاثًا وَلَمْ يُحَدِّثِ الْقَوْمُ حَدَاثًا يُوجِبُ مُحَارَبَتَهُمْ.

فَيَقُولُ الْمَخْرُومِيُّ، وَهُوَ رَيْسُ الْقَوْمِ وَعَمِيدُهُمْ: إِنَّا لَا نَأْمَنُ أَنْ يَكُونَ وِرَاءَهُمْ مَادَةٌ لَهُمْ، فَإِذَا التَّامَتْ إِلَيْهِمْ كَسَفَ أَمْرُهُمْ وَعَظَمَ شَأْنُهُمْ فَتَهْضُمُوهُمْ وَهُمْ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْعَدُوِّ وَغَرَبَةٍ فِي الْبَلَدِ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَادَّةُ، فَإِنَّ هَوْلًا لَمْ يَأْتَوْكُمْ مَكَّةَ إِلَّا وَسَيَكُونُ لَهُمْ شَأْنٌ، وَ مَا أَحْسَبُ تَأْوِيلَ رُؤْيَا صَاحِبِكُمْ إِلَّا حَقًّا، فَخَلُّوا لَهُمْ بِلَدِكُمْ وَأَجْبِلُوا الرَّأْيَ، وَالْأَمْرُ مُمَكِّنٌ.

فَيَقُولُ قَائِلُهُمْ: إِنْ كَانَ مِنْ بَأْسِهِمْ أَمْتًا لَهُمْ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ مِنْهُمْ، فَإِنَّهُ لَا سِلَاحَ لِلْقَوْمِ وَلَا كِرَاعَ وَلَا حِصْنَ يَلْجَأُونَ إِلَيْهِ، وَهُمْ غُرَبَاءُ مُحْتَوُونَ، فَإِنْ أَتَى جَيْشٌ لَهُمْ يَهْضُمُهُمْ إِلَى هَوْلَاءِ أَوْلَاءِ، وَكَانُوا كَثْرَتِ الظُّلْمَانِ. فَلَا يَرَالُونَ فِي هَذَا الْكَلَامِ وَنَحْوِهِ حَتَّى يَصْجُرَ اللَّيْلُ بَيْنَ النَّاسِ، ثُمَّ يَضْرِبُ اللَّهُ عَلَى آذَانِهِمْ وَعُيُونِهِمْ بِالرُّؤْيُوبِ، فَلَا يَجْتَمِعُونَ بَعْدَ فِرَاقِهِمْ إِلَى أَنْ يَوْمَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَإِنْ أَصْحَابُ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَلْقَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَأَنَّهُمْ بَنُو آبٍ وَأُمَّ، وَإِنْ افْتَرَقُوا عَشَاءَ اتَّقُوا غَدُوَّةَ، وَذَلِكَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِنْ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا.

قَالَ أَبُو بصيرٍ: قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، لَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مُؤْمِنٌ غَيْرُهُمْ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنْ هَذِهِ [الْعِدَّةُ] الَّتِي يُخْرِجُ اللَّهُ فِيهَا الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، هُمْ النَّجَبَاءُ وَالْقَضَاةُ وَالْحُكَّامُ وَالْفُقَهَاءُ فِي الدِّينِ، يَمْسَحُ بِطُوبِهِمْ وَيُظْهِرُهُمْ فَلَا يَشْتَبِهُهُ عَلَيْهِمْ حُكْمٌ.

ابو بصير گوید: به امام صادق عَلَيْهِ السَّلَامُ عرضه داشتیم: فدایتان گردم! آیا امیر المؤمنین عَلَيْهِ السَّلَامُ اصحاب قائم عَلَيْهِ السَّلَامُ را می شناخت؛ هم چنان که شمار آنان را می دانست؟

حضرت صادق عَلَيْهِ السَّلَامُ فرمود: « پدرم برایم حدیث گفت و فرمود: به خدا سوگند، آنان را با نامه‌های خودشان و نامه‌ای پدران و قبیله‌هاشان یک به یک می شناخت و منزلگاهها و مراتبشان را می دانست و هر چه را امیر المؤمنین عَلَيْهِ السَّلَامُ می دانست، امام حسن عَلَيْهِ السَّلَامُ نیز آن را می شناخت و هر چه را امام حسن عَلَيْهِ السَّلَامُ می شناخت، امام حسین عَلَيْهِ السَّلَامُ هم آن را می شناخت و هر چه را امام حسین عَلَيْهِ السَّلَامُ می شناخت، علی بن الحسین عَلَيْهِ السَّلَامُ آن را دانست و هر چه را علی بن الحسین عَلَيْهِ السَّلَامُ

می دانست به محمد بن علی علیه السلام انتقال یافت و هر چه را محمد بن علی علیه السلام می دانست، صاحب شما (منظور خود آن حضرت صلوات الله علیه است) آن را شناخت و دانست.»

ابو بصیر گوید: عرضه داشتیم: نوشته شده است؟

حضرت ابو عبد الله صادق علیه السلام فرمود: «در کتابی که در دل محفوظ و در ذکر ثبت گردیده - که فراموش نمی شود - نوشته و مسطور است.» ابو بصیر گوید: عرض کردم: فدایتان شوم! تعداد آنان و شهرها و جایگاههایشان را برایم بفرمایید آنکه لازمی نام بردن از ایشان است. آن حضرت فرمود: «چون روز جمعه شود بعد از نماز، نزد من آی.»

ابو بصیر گوید: پس چون روز جمعه شده به خدمت آن حضرت رفتم.

فرمود: «ابو بصیر، به جهت آن چه سؤال کرده یی بودی آمدی؟» گفتم: آری، فدایتان شوم.

فرمود: «تو (این همه را) که به یاد نمی سپاری آن دوستت که برایت می نوشت کجاست؟» عرضه داشتیم: گمان می کنم کاری او را مشغول داشته است. من هم خوش نداشتم که از وقت خواستهام عقب بیفتم. پس آن حضرت به مردی که در مجلس بود فرمود:

برایش بنویس: این است آن چه رسول خدا صلی الله علیه و آله آن را بر امیر المؤمنین علیه السلام املا فرمود و آن را نزد او به ودیعت سپرد. از نامهای اصحاب مهدی علیه السلام و... خلدوند در یک شب ایشان را در مکه جمع خواهد کرد و آن شب جمعه است. صبح آن شب، همه ی آن ها در مسجد الحرام خواهند بود. هیچ یک از آنان عقب نمی ماند. در کوچه های مکه پراکنده می شوند و در پی فراهم کردن منازلی برای خود می روند که اهل مکه آنان را ناشناس می بینند؛ چون کاروان خاصی را ندیده اند که از شهر معینی به قصد حج یا عمره یا تجارت آمده باشد لذا به یکدیگر می گویند: امروز ما گروهی را می بینیم که پیش تر ندیده ایم. اهل یک شهر نیستند و از بادیه نشینان هم نیستند. نه شتری دارند و نه مرکبی.

در همین حال که از وضع آن گروه به تردید افتادماند، مردی از بنی مخزوم می آید؛ مردم را عقب می زند تا به نزد رئیسشان می رسد. می گوید: من دیشب خواب عجیبی دیدم که از آن ترسانم و دلم از آن می لرزد. رئیس به او می گوید: خوابت را تعریف کن. او این چنین بیان می کند: دیدم انبوهی آتش از آسمان کنده شد و آن قدر پایین آمد تا اینکه دور کعبه را گرفت. در آن نگریدم دیدم ملخهایی است با بالهای سبز، مانند چلدر. مقدار زیادی دور کعبه طواف کردند سپس به سوی مشرق و مغرب به پرواز درآمدند. به هر شهری رسیدند آن را آتش زدند و هر دژی را ویران ساختند.

پس از این خواب، من دل پریش و ترسان از جای جستم و بیدار شدم.

مردم به او می گویند: همین ها را در خواب دیدم؟ بیا نزد اقرع برویم تا خوابت را تعبیر کند. اقرع مردی از خاندان ثقیف است. نزد او می روند. آن مرد خوابش را تعریف می کند. اقرع پاسخ می دهد: خواب عجیبی دیدم. البته دیشب یکی از لشکرهای خلدوند بر شما وارد شده اند که نمی توانید آن ها را از خود برانید. مردم می گویند: امروز ما چیز عجیبی دیدیم و

ماجرای آن گروه را برای اقرع بیان می کنند سپس از نزد او بیرون می آیند و در صدد یورش بردن بر آن گروه برمی آیند؛ در حالی که خداوند دل هایشان را از رعب و ترس آنان پر کرده است.

وقتی برای انجام آن کار با هم مشورت می کنند بعضی از آن ها به دیگران می گویند: در این کار عجله مکنید؛ زیرا که این گروه هنوز عمل ناشایستی نسبت به شما مرتکب نشده و خلاقی آشکار نکرده اند و شاید کسی از آنان به یکی از قبایل شما منسوب باشد. پس اگر شری از ایشان برایتان معلوم گشت، آن وقت شما دانید و آن ها از این گذشته، ما این گروه را اهل عبادت می بینیم و آثار خوبی را در چهره هایشان مشاهده می کنیم و ایشان در حرم خدای تعالی هستند که هر کس در آن داخل گشت، روا نیست به او آسیب رسد؛ مگر این که خلاقی از او صادر شود [و اینان کاری نکرده اند] که موجب جنگیدن با ایشان گردد.

در این جبهه مخزومی - که رئیس و رهبر آن هاست - می گوید: ما ایمن نیستیم از این که اینان نیروی کمکی در پشت سر نداشته باشند که اگر به ایشان پیوندند، مقصودشان آشکار گردد و کارشان بالا بگیرد. پس حالا که هنوز شمارشان اندک و در دیار غربت اند، آنان را سرکوب کنید؛ پیش از آن که نیروی کمکی به آن ها برسد؛ چون این ها به مکه نیامده اند مگر برای این که در آتیهای نزدیک رخداد مهمی داشته باشند و من تعبیر خواب دوست شما را جز حق نمی دانم. بنابراین، تا می توانید شهرتان را از آنان خالی کنید.

کسی از میان مردم می گوید: اگر کسانی که به اینان ملحق خواهند شد مانند همین ها باشند، ترسی از ایشان بر شما نیست؛ زیرا که نه اسلحه ای با خود دارند و نه مرکب های سواری و نه پناهگاه و دژی که به آن پناه برند. این ها جمعی غریب اند که چیره شدن بر آنان سهل و آسان است و اگر لشکری برای آنان آمد، به پا خواهید خاست و هم اینان و هم آنان را همچون آب خوردنی که به تشنه لبی داده شود، همه را از پای درمی آورید.

پس (مردم مکه) پیوسته چنین حرف هایی را می زدند تا این که شب دامن خویش را بر مردم می گستراند. سپس خداوند خواب را بر گوش ها و چشم هایشان چیره می سازد و پس از جدانشان از یکدیگر جمع نخواهند شد تا آن گاه که حضرت قائم علیه السلام قیام فرماید [و یاران آن حضرت] (چنان) با یکدیگر برخورد

می کنند که گویی از یک پدر و مادرند شب (ها) از هم جدا می شوند و روز (ها) با هم اند و این است تأویل این آیه: (پس در کارهای نیک از هم پیشی گیرید؛ هر جا باشید، خداوند خواهد آوردتان)»

ابو بصیر گوید: من گفتم: فدای شما شوم! آن روز، جز آن ها، هیچ مؤمنی بر روی زمین نیست؟ فرمود: «چرا؛ ولی این آن گروهی است که خداوند از میانشان حضرت قائم علیه السلام را آشکار فرماید و آنان نجبا و قضات و حکام و فقهایی در دین اند. (آن حضرت) بر دل ها و پشت هایشان دست می کشد. پس هیچ حکمی برایشان مشتبه نخواهد شد.»

روایت چهارم:

وَهَذَا الْإِسْنَادُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُرْمَانَ الْمَدَائِنِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَبَاطٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ مَتَى يَوْمُ قَائِمِكُمْ؟ قَالَ: يَا أَبَا الْجَارُودِ، لَا تُدْرِكُونَ. قُلْتُ: أَهْلَ زَمَانِهِ. قَالَ: وَ لَنْ تُدْرِكَ أَهْلَ زَمَانِهِ، يَوْمَ قَائِمَنَا بِالْحَقِّ بَعْدَ إِيَّاسٍ مِنَ الشَّيْعَةِ، يَدْعُو النَّاسَ ثَلَاثًا فَلَا يُجِيبُهُ أَحَدٌ... فَقَالَ: إِنَّ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَمْلِكُ ثَلَاثِمِائَةَ وَ تِسْعَ سِنِينَ، كَمَا لَيْتَ أَصْحَابُ الْكَهْفِ فِي كَهْفِهِمْ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطًا كَمَا مَلِئَتْ ظُلْمًا وَ جَوْرًا، وَ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ شَرْقَ الْأَرْضِ وَ غَرْبَهَا، يَقْتُلُ النَّاسَ حَتَّى لَا يَرَى إِلَّا دِينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آَلِهِ وَسَلَّمَ، يَسِيرُ بِسِيرَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَدْعُو الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ فَيُجِيبَانِهِ، وَ تُطْوَى لَهُ الْأَرْضُ، فَيُوحَى إِلَيْهِ، فَيَعْمَلُ بِأَمْرِ اللَّهِ^١

ابو جارود گوید: از امام صادق عَلَيْهِ السَّلَامُ سوال کردم، قائم شما چه وقت قیام می کند؟

فرمودند: ای ابو جارود، او را درک نمی کنید. پس گفتیم: اهل زمان او.

پس فرمودند: و اهل زمان او هم درک نمی کنند، قائم ما بعد از مایوس شدن شیعه قیام می کند، مردم را سه بار دعوت می کند، پس احدی او را اجابت نمی کند.

قائم سیصد و نه سال حکومت می کند، به همان مقدر که اهل کهف در غار ماندند، زمین را پر می کند از عدل و قسط، چنان که از ظلم و ستم پر شده باشد. خداوند برای او شرق و غرب زمین را می گشاید و مردم را می کشد (ال در الناس، ال عهد می باشد و اشاره به عدهی خاصی است) تا این که جز دین محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آَلِهِ وَسَلَّمَ بقی نماند، و سیرهی ایشان سیرهی سلیمان بن داوود است، به خورشید و ماه اشاره می کند، او را جواب می دهند، و زمین برای او نور دیده شود و به او وحی می رسد^٢ پس به امر الهی به وحی عمل می کند.

از این روایت استفاده می شود که سیره و روش (قضائی و غیر قضائی) امام زمان عَلَيْهِ السَّلَامُ همان سیره و روش حضرت سلیمان عَلَيْهِ السَّلَامُ است.

روایت پنجم:

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَقْضِي الْقَائِمُ قَضَايَا يُنْكِرُهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ مِمَّنْ قَدْ ضَرَبَ قَدَامَهُ بِالسَّيْفِ وَ هُوَ قَضَاءُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقْلَمُهُمْ فَيَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ ثُمَّ يَقْضِي الثَّانِيَةَ فَيُنْكِرُهَا قَوْمٌ آخَرُونَ مِمَّنْ قَدْ ضَرَبَ قَدَامَهُ بِالسَّيْفِ وَ هُوَ قَضَاءُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١ دلائل الإلمة، ص ۴۵۵

٢ مراد از وحی در اینجا وحی اصطلاحی نیست که لازمیش نبوت باشد معنای آن این است که مورد عنایت است

فَقَدِمَهُمْ فَيَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ ثُمَّ يَفِضِي الثَّلَاثَةَ فَيُنْكِرُهَا قَوْمٌ آخَرُونَ مِمَّنْ قَدْ ضَرَبَ قَدَامَهُ بِالسَّيْفِ وَهُوَ قَضَاءُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقْتُلُهُمْ
 فَيَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ ثُمَّ يَفِضِي الرَّابِعَةَ وَهُوَ قَضَاءُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا يُنْكِرُهَا أَحَدٌ عَلَيْهِ.^١

ای بصیر گوید که امام باقر علیه السلام فرمود:

قائم علیه السلام به قضاوت‌هایی حکم می‌کند بعضی از اصحابش که در جلوی او شمشیر زده و به حضرتش ایمان داشتند آن را انکار می‌کند دستور می‌دهد که او را به قتل برسانند درحالی که آن حکم قضاوت آدم علیه السلام است. هم‌چنین در مرتبه دوم قضاوتی می‌کند باز عده دیگری از کسانی که در جلوی او شمشیر می‌زنند آن را انکار می‌کنند. باز گردن زده می‌شوند درحالی که آن قضاوت داود علیه السلام بود و در مرتبه سوم نیز حکم می‌کند باز دسته دیگر انکار نمایند باز گردن زده می‌شوند با این که آن حکم قضاوت ابراهیم علیه السلام بود. در مرتبه چهارم حکم می‌کند و آن هم قضاوت محمد صلی الله علیه و آله است دیگر کسی انکار و اعتراض نمی‌کند.

نکاتی که از این روایت استفاده می‌شود:

۱. قضاوت‌های انبیایی قبل از جهت شکل و ماهیت با قضاوت‌های پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرق داشته است.
۲. قضاوت امام زمان علیه السلام فقط طبق قضاوت حضرت داود نمی‌باشد بلکه طبق قضاوت حضرت آدم و حضرت ابراهیم علیه السلام هم است.

روایت ششم:

وَقَدْ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ سُنَّتًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ سُنَّةٌ مِنْ نُوحٍ وَهُوَ طَوَّلُ عُمُرِهِ وَطُهُورُ كَوْنِهِ وَبَسْطُ يَدِهِ فِي هَلَاكِ أَعْدَائِهِ
 وَسُنَّةٌ مِنْ مُوسَى لَمَّا كَانَ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ وَسُنَّةٌ مِنْ عِيسَى فَإِنَّهُ يُقَالُ فِيهِ مَا قِيلَ فِي عِيسَى وَسُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ بِالسَّرِّ بِجَعَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخَلْقِ حِجَابًا يَرُوبُهُ وَلَا يَعْرِفُونَهُ وَسُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ ص يَهْتَدِي بِهُدَاهُ وَيَسِيرُ بِسِيرَتِهِ يَخْرُجُ بِالسَّيْفِ كَمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَسُنَّةٌ مِنْ دَاوُدَ وَهُوَ حُكْمُهُ بِالْإِلْهَامِ.^٢

امام صادق علیه السلام فرمودند: در صاحب این امر چند سنت از سنن پیغمبران است، یک سنت از حضرت نوح علیه السلام و آن طول عمر او و ظهور دولت او و باز بودن دستش در هلاکت دشمنانش و یک سنت از حضرت موسی علیه السلام و آن ترس و غیبت و یک سنت از حضرت عیسی علیه السلام و آن اختلافی که مردم در باره او دارند و یک سنت از یوسف و آن اینکه خداوند

١ بحر الأنوار، ج ٥٢ ص ٢٨٩

٢ الخرج والجرج، ج ٢ ص ٩٣٦

بین او و خلق حجابی قرار می‌دهد که او را می‌بینند و نمی‌شناسند و یک سنت از حضرت محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و آن اینکه به سیره‌ی پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عمل می‌کند و با شمشیر قیام می‌کند همانطور که پیامبر اکرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ با شمشیر قیام کردند و یک سیره از حضرت داود عَلَيْهِ السَّلَام و آن حکم به الهام است.

روایت هفتم:

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَزِيدَ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُصَوَّرٍ عَنْ فَضِيلِ الْأَعْوَرِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءِ قَالَ: كُنَّا زَمَانَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَام حِينَ قَبِضَ عَلَيْهِ السَّلَام تَرَدَّدَ كَأَنَّمِ لَّا رَاعِيَ لَهَا فَلَقِينَا سَالِمَ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ فَقَالَ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ مَنْ إِمَامُكَ قُلْتُ أَيْمَنِي مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَام فَقَالَ هَلَكْتَ وَأَهْلَكَتَ أَمَا سَمِعْتَهُ [سَمِعْتُ] وَأَنْتَ مَعِيَ أَبَا جَعْفَرٍ وَهُوَ يَقُولُ مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةَ جَاهِلِيَّةٍ أَمَا تَعْرِفُ أَنَّهُ قَدْ خَلَفَ وَلَهُ جَعْفَرٌ إِمَامًا عَلَى الْأُمَّةِ قُلْتُ بَلَى لِعَمْرِي قَدْ رَزَقَنِي اللَّهُ الْمَعْرِفَةَ قَالَ فَكُلْتُ لِأبي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَام بَعْدَ مَا لَقِينَهُ إِنَّ سَالِمَ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ قَالَ لِي كُنَّا وَكُنَّا قَالَ لِي يَا أَبَا عُبَيْدَةَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ لَمْ يَمُتْ مِنَّا مِيتَةً حَتَّى يُخْلَفَ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ يَعْمَلُ مِثْلَ عَمَلِهِ وَيَسِيرُ بِمِثْلِ سِيرَتِهِ وَيَدْعُو لِي [إِلَيَّ] مِثْلَ الَّذِي دَعَا إِلَيْهِ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ إِنَّهُ لَمْ يُنْعَمَ مَا أُعْطِيَ دَاوُدُ أَنْ أُعْطِيَ سُلَيْمَانَ قَالَ نَمَّ قَالَ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ إِنَّهُ إِذَا قَامَ قَائِمٌ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَام حَكَمَ بِحُكْمِ آلِ دَاوُدَ وَكَانَ سُلَيْمَانُ لَا يُسْأَلُ النَّاسُ بَيْتَهُ ۱

ابی عبیده حداء گویند: در دوران امام باقر عَلَيْهِ السَّلَام هنگامی که وفات کرد ما شیعه چون گله بی چوپان سرگردان بودیم و به سالم بن ابی حفصه بر خوردیم، او به من گفت: ای ابی عبیده امامت کیست؟

گفتم: امامان من آل محمد عَلَيْهِ السَّلَام هستند، گفت: هلاک شدی و هلاک می‌کنی، آیا من و تو از امام باقر عَلَيْهِ السَّلَام نشنیدیم که می‌فرمود: هر که بمیرد و بالای سرش امامی نباشد به مردن جاهلیت مرده است، فرزندانم جعفر را امام بعد از خودم قرار دادم

گفتم: آری به جان خودم، و معرفت آن حضرت به امامت به من روزی شده بود از طرف خدا، من به امام صادق عَلَيْهِ السَّلَام گزارش دادم که سالم به من چنین و چنان گفت فرمود: ای ابا عبیده آیا نمی‌دانی امامی از ما نمیرد تا به جای خود گزارد کسی که مانند او کار کند و به روش او برود و بدان چه او مردم را می‌خواند بخواند ای ابا عبیده به راستی مطلب این است که آنچه به داود عَلَيْهِ السَّلَام داده شد جلو گیر نشد از آنچه به سلیمان عَلَيْهِ السَّلَام دادند.

سپس فرمود: ای ابا عبیده چون قائم آل محمد عَلَيْهِ السَّلَام قیام کند، به حکم داود و سلیمان قضاوت کند و گواه نخواهد

روایت هشتم:

إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ ظَرِيفٍ قَالَ: اخْتَلَجَ فِي صَدْرِي مَسْأَلَتَانِ أَرَدْتُ الْكِتَابَ فِيهِمَا إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ فَكَتَبْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَام إِذَا قَامَ بِمَا يَقْضِي وَأَبْنُ مَجْلِسُهُ الَّذِي يَقْضِي فِيهِ بَيْنَ النَّاسِ وَأَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لِحَمِي الرَّبِيعِ فَأَغْفَلْتُ خَيْرَ

الْحَمِّي فَجَاءَ الْجَوَابُ سَأَلَتْ عَنِ الْقَائِمِ فَإِنَّا قَامَ قَضَى بَيْنَ النَّاسِ بَعْلِمِهِ كَهَضَاءِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَسْأَلُ الْبَيْتَةَ وَكُنْتَ أَرَدْتِ أَنْ تَسْأَلَ لِحَمِّي الرَّبِيعَ فَأَنْسَيْتِ فَأَكْتُبُ فِي وَرْقَةٍ وَعَلَّقَهُ عَلَى الْمَحْمُومِ فَإِنَّهُ يَبْرَأُ إِذْنِ اللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ - «يا نارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ» فَعَلَّقْنَا عَلَيْهِ مَا ذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَفَاقَ.^١

حسن بن ظریف گوید: دو مسأله در دل من ایجاد شد که قصد کردم آن دورا در نامه‌ای نوشته و به سوی حضرت امام حسن عسکری علیه السلام بفرستم و از آن حضرت پاسخ بخواهم. نامه را نوشته و از آن حضرت درباره قائم علیه السلام پرسیدم که آن هنگام که قیام کند بر چه اساس قضاوت خواهد کرد؟

و مکانی که آن حضرت برای قضاوت در میان مردم در آنجا می‌نشیند کجاست؟ و می‌خواستیم که از آن حضرت چیزی هم درباره درمان تب نوبه (تبی که هر چهار روز یک بار عود می‌کند) بپرسیم اما فراموش کردم که چیزی در این رابطه بنویسم. جواب از آن حضرت بدین گونه آمد که:

از این مسأله سؤال کردی که چون قائم در میان مردم قیام نماید بر چه اساس قضاوت می‌کند. او در میان مردم مانند داود پیامبر علیه السلام به علم خود قضاوت می‌کند و از بیته سؤال نمی‌کند. و می‌خواستی درباره تب نوبه سؤال کنی و فراموش کردی. ورقه‌ای بردار و در آن بنویس یا نارُ کُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ؛ ای آتش، برای ابراهیم سرد و بی‌آسیب باش و آن را به گردن شخص تبار بیابویز که به اذن خلدوند متعال این شاه الله سالم می‌شود.

من نیز چنین کاغذی را نوشته و بر گردن شخص تبار آویختم، این مداوا افاقه نموده و بیمار از بیماری رهایی یافت.

روایت نهم:

و قوله: وَ لَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ إِلَى قَوْلِهِ الْمُؤْمِنُ قَالَ: أَعْطَى دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ مَا لَمْ يَعْطُ أَحَدًا - من أنبياء الله من الآيات علمهما مَنطِقَ الطَّيْرِ و الآن لهما الحديد و الصفر من غير نار - و جعلت الجبال يسبحن مع داود و أنزل الله عليه الزبور فيه توحيد و تمجيد و دعاء - و أخبار رسول الله ص و أمير المؤمنين

ع و الأئمة ع من دربينهما ع - و أخبار الرجعة و القائم ع لقوله «و لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ - أَنْ الْأَرْضَ بِرِثْهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ»^٢

گفت: به داود و سلیمان نشانه‌ها و آیاتی داده شد که به احدی از انبیاء داده نشد، علم ایشان به زبان پرندگان و نرم شدن آهن در دست داود بی آتش و تسیح کوه‌ها با وی و اترال زبور بر وی که در اوست بسیاری از مواضع و توحید و تمجید و دعوات و

١ الکافی، ج ١، ص ٥٠٩

٢ تفسیر التمی، ج ٢، ص ١٢٤

اخبار رسول (ص) و امیر المؤمنین (ع) و باقی ائمه و احوال رجعت و قائم (ع) به جهت قول خداوند متعال: و همانا ما پس از تورات در زیور نوشتیم که: زمین را بندگان شایسته ما به میراث می‌پرند.

از این روایت استفاده نمی‌شود که قضاوت امام زمان طبق قضاوت حضرت داود است اما مقام حضرت داود از این روایت معلوم شد.

بیان سه نکته:

۱. در روایت است که هیچ معجزه‌ای برای هیچ پیامبری ثبت نشده مگر همان معجزه را حضرت مهدی علیه السلام خواهد داشت.

۲. امام زمان علیه السلام به سیره‌ی حضرت داود عمل می‌کنند یعنی همان ویژگی‌های حضرت داود را دارند.

۳. حضرت مهدی علیه السلام میراث سلیمان و داود را دارد یعنی تصرف تکوینی دارد و این تصرفات تکوینی را خود پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله هم داشته‌اند، در شب هجرت به مدینه خاک بر چهره‌ی کفار پاشیدند و فرمودند: «شاهت الوجوه» و از بین آن‌ها عبور کردند در حالی که هیچکدام از آن‌ها متوجه نشدند البته هم جا استفاده نمی‌کردند تا گاهی پیروزی و گاهی شکست باشد تا بندگان گمان نکنند که او رب است.

روایت دهم:

مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ ابْنِ قَالٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِثِّي يَحْكُمُ بِحُكْمِ آلِ دَاوُدَ وَلَا يَسْأَلُ بَيْنَهُ يُعْطَى كُلَّ نَفْسٍ حَقَّهَا.^۱

ابن گوید: شنیدم امام صادق عليه السلام می فرماید: دنیا به پایان نمی رسد تا اینکه یک نفر از نسل من قیام می کند طبق حکومت و قضاوت آل داود حکم می کند و از بینه سوال نمی کند و حق هر کسی را به او می دهد.

روایت یازدهم:

الف) متن روایت

و رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَجَلَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام حَكَمَ بَيْنَ النَّاسِ بِحُكْمِ دَاوُدَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى بَيْنَةٍ يُلْهِمُهُ اللَّهُ تَعَالَى فَيَحْكُمُ بِعِلْمِهِ وَيُخَيِّرُ كُلَّ قَوْمٍ بِمَا اسْتَبْطَنُوهُ وَيَعْرِفُ وِلْيَهُ مِنْ عَدُوِّهِ بِالتَّوَسُّمِ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ وَإِنَّهَا لِسَبِيلٍ مُّبِينٍ^۲

عبد الله بن عجلان از امام صادق عليه السلام روایت می کند که فرمودند:

وقتی قائم آل محمد عليه السلام قیام کند، بین مردم همانند حضرت داوود عليه السلام حکم کند. احتیاج به شاهد و دلیل ندارد. خداوند احکام واقعی را به او الهام می کند. پس به علم واقعی حکم می کند و از هر چه که مردم در دلهای خود پنهان کردند، آن حضرت خبر می دهد، دوستانش را از دشمنانش با نگاه به چهره‌ی افراد تشخیص می دهد جدا می کند. خداوند می فرماید: «به راستی در این، نشانه‌هایی است برای هوشمندان، آنان که در راه راست پایدارند»

ب) منابع روایت

۱. الارشاد، ج ۲، ص ۳۸۶
۲. روضة الواعظین، ص ۲۶۶
۳. إعلام الوری، ص ۴۳۳
۴. الصراط المستقیم، ج ۲، ص ۲۵۴

۱ الکافی، ج ۱، ص ۳۹۷

۲ الارشاد فی معرفه حجج الله علی العباد، ج ۲، ص ۲۸۶

۵. کشف الغمّه، ج ۳ ص ۲۵۶
 ۶. البرهان، ج ۲ ص ۳۵۱
 ۷. بحار الانوار، ج ۵۲ ص ۳۳۹
 ۸. نور الثقلین، ج ۳ ص ۲۴
 ۹. ینایع المودّه، ص ۱۷۷
 ۱۰. معجم الأحادیث الإمام المهدی، ج ۷، ص ۳۰۰

روایت دوازدهم:

و رَوَى عَلِيُّ بْنُ عَمِيَّةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَكَمَ بِالْعَدْلِ وَارْتَفَعَ فِي أَيَّامِهِ الْجَوْرُ وَآمَنَتْ بِهِ السَّبُلُ وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ بِرِكَائِهَا وَرُدَّ كُلُّ حَقٍّ إِلَى أَهْلِهِ وَ لَمْ يَبْقَ أَهْلٌ دِينٍ حَتَّى يُظْهِرُوا الْإِسْلَامَ وَيَعْتَرِفُوا بِالْإِيمَانِ أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ^۱ وَ حَكَمَ بَيْنَ النَّاسِ بِحُكْمِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ حُكْمِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^۲...

و روایت کند علی بن عقبه از پدرش که گفت: هر گاه قائم علیه السلام ظهور کند، به عدل حکم کند و جور در ایام او برطرف شود و راهها به دولت او امن گردد و زمین برکت خود را بیرون آرد، و هر حق را به اهل آن برمی گرداند و باقی نماند اهل دینی تا ظاهر گرداند اسلام را و معترف شود به ایمان (ولایت آل محمد علیهم السلام)، آیا نشنیدم ای قول حق جل و علا را که «ایا جز دین خدا را می جویند با آنکه هر که در آسمانها و زمین است خواه و ناخواه سر به فرمان او نهاده است و به سوی او بازگردانیده می شوید» و حکم کند در میان مردم به حکم داود نبی علیه السلام و حکم محمد صلی الله علیه و آله...

آنچه وهابی ها جوسازی می کنند که قضاوت امام زمان علیه السلام شیعه طبق قضاوت حضرت داود علیه السلام است اشکالی بر ما نیست، قضاوت حضرت داود علیه السلام قضاوت از جانب خداوند است و این نقطه ای ضعف نیست بلکه نقطه ای قوت است یعنی تمام جزئیات حکومت امام زمان الهام از جانب خداوند است.

این روایت مرسل است و عبارت (سألته) هم ندارد تا مضمهره باشد^۳ لذا نمی توان آن را به عنوان روایت از امام قبول کرد مگر اینکه قرائن و شواهدی بر نقل آن از امام باشد.

۱ آل عمران ۳: ۸۳

۲ الإرشاد فی معرفة حجج الله علی العباد، ج ۲، ص ۲۸۴

مضمرات: در مورد مضمرات هم بحث است، بعضی از مضمرات در اصل تقطیع است و اصلاً مضمره نیست مثلاً علی بن جعفر (در مسائل علی بن جعفر) یک بار می‌گوید از امام کاظم علیه السلام سوال کردم و در روایات دیگر تنها می‌گوید: سنلتنه، مانند این اصلاً مضمرات نیستند. اما آنجا که روایت مضمره باشد، سه نظر در مورد مضمرات است:

۱. مضمرات همه‌ی ثقات مقبول است.

۲. هیچ مضمره‌ای اعتبار ندارد.

۳. بین روایات فرق است، مضمرات بعضی از آن‌ها را مقبول است چون کسانی هستند که از غیر امام نقل نمی‌کنند مانند:

مضمرات سماعه

با توجه به این روایت که در زمان امام زمان علیه السلام جور بر طرف می‌شود و امنیت کامل برقرار می‌گردد، امام زمان علیه السلام شهید می‌شوند یا به مرگ طبیعی از دنیا می‌روند؟

به نظر ما امام زمان علیه السلام به مرگ طبیعی از دنیا می‌روند. رحلت ایشان هیچ منافاتی با مقام حضرت ندارد. البته مقام شهادت را دارند؛ چون کسی که بر ولایت ایشان بمیرد، شهید از دنیا رفته است؛ چه رسد به خود ایشان. کسی راجع به شهادت و نحوه‌ی شهادت امام علیه السلام بحث نمی‌کند؛ مگر در کتاب‌هایی که از قرن دوازدهم به بعد نگارش یافته است:

یکی از آنها کتاب آقای احسائی است، که هم مشکل اعتقادی دارد و هم مدرک ارائه نمی‌دهد (که زنی حضرت را با هاون می‌کشد). بعد از او صاحب الزام التائب شهادت را نقل می‌کند و ایشان هم مدرک ارائه نمی‌دهد. بعد هم مرحوم صدر در تاریخ ما بعد الظهور از همین منابع نقل می‌کند. ما هم در کتاب نشانه‌هایی از دولت موعود از همین منابع نقل و رد کردیم.

مرحوم حر عاملی در کتاب‌شان الايقاظ می‌فرماید: روایت زیادی داریم^۱ که امام علیه السلام شهید می‌شوند؛ در حالی که ما یک روایت هم پیدا نکردیم. بله در کتاب فتن ابن حماد نقل می‌کند که حضرت در درگیری با اروپائی‌ها (روم) همراه با دو هزار نفر از فرماندهانشان شهید می‌شوند؛ در حالی که روایتی داریم که بیان می‌کند که امام زمان به مرگ طبیعی از دنیا می‌روند. امام زمان علیه السلام تا چهل روز قبل از قیامت می‌باشند و روایات صحیح‌السند این مطلب را بیان می‌کنند، و به قول مرحوم شیخ مفید و مرحوم طبرسی قطع داریم و اگر این باشد، چهل روز قبل از قیامت دوران قیامت و بعث و نشور است. نظر ما این است که امام زمان علیه السلام تا آخر دنیا هستند و این هیچ منافاتی با رجعت ائمه علیهم السلام ندارد. پیامبر صلی الله علیه و آله و ائمه علیهم السلام برمی‌گردند؛ ولی لازمه رجوع و بازگشت این نیست که تشکیل حکومت بدهند چون حکومت برقرار است. برگشت آنان یا برای حکومت یا برای تشریفات یا امر دیگری است؛ که حقیقت آن را ما نمی‌دانیم. مدت حکومت امام زمان علیه السلام تا چهل روز قبل از قیامت می‌باشند.

روایت سیزدهم:

و يَأْتِيهِ رَحْمَةً إِلَى جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوَّلُ مَا يَبْدَأُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَطَاكِيَةِ فَيَسْتَخْرِجُ مِنْهَا التَّوْرَةَ مِنْ غَارٍ فِيهِ عَصَا مُوسَى وَ خَاتَمُ سُلَيْمَانَ قَالَ وَ أَسْعَدُ النَّاسِ بِهِ أَهْلُ الْكُوفَةِ وَ قَالَ إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَهْدِيُّ لِأَنَّهُ يُهْدَى إِلَى أَمْرِ خَفِيٍّ حَتَّى إِنَّهُ يُبْعَثُ إِلَى رَجُلٍ لَا يَعْلَمُ النَّاسُ لَهُ ذَنْبًا فَيَقْتُلُهُ حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ يَتَكَلَّمُ فِي بَيْتِهِ فَيَخَافُ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْهِ الْجِدَارُ.^۱

علامه مجلسی نیز از سید علی بن عبد الحمید و او از جابر نقل کرده است که حضرت باقر عَلَيْهِ السَّلَامُ فرمود: مهدی عَلَيْهِ السَّلَامُ از آن رو مهدی نامیده شده است که به کاری پنهانی هدایت می کند تا آنجا که کسی را می فرستد که مردی را بکشد در حالی که مردم او را بی گناه می شمردند و کسی در خانه اش سخنی می گوید ولی می ترسد که دیوار علیه او گواهی دهد.

مقدمه:

روایات متعددی را در مورد شیوهی قضاوت امام زمان علیه السلام نقل کردیم، در این روایات تاکید شده بود که حضرت مهدی علیه السلام به شیوهی حضرت داود علیه السلام حکم می‌کند. در این روایات تاکید بر این نکته شده است که بینه را مطالبه نمی‌کند داوری ایشان بر اساس علم است و مستند قضاوت الهام خداوند است و امور پنهان را آشکار می‌کند.

امتیازات حضرت سلیمان و داود علیه السلام در قرآن:

قرآن کریم نسبت به حضرت سلیمان و حضرت داود، امتیازات و جایگاه و مراتبی را قائل است:

۱. برخوردار بودن از علم ویژه:

«وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ» (نمل / ۱۵)

و به راستی به داوود و سلیمان دانشی عطا کردیم و آن دو گفتند ستایش خدایی را که ما را بر بسیاری از بندگانش باایمانش برتری داده است.

۲. دانستن زبان پرندگان:

«وَوَرِّثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ» (نمل / ۱۶)

و سلیمان از داوود میراث یافت و گفت ای مردم ما زبان پرندگان را تعلیم یافتیم و از هر چیزی به ما داده شده است راستی که این همان امتیاز آشکار است.

۳. داشتن قدرت‌های غیبی:

«فَهَمَّانَهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ» (انبیاء / ۷۹)

پس آن [داوری] را به سلیمان فهماندیم و به هر یک از آن دو [حکمت و دانش عطا کردیم و کوهها را با داوود و پرندگان به نیایش واداشتیم و ما کننده این کار] بودیم

«اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يُبْلَوْنِ وَأَذْكُرْ عَبْدًا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ» (ص / ۱۷)

بر آنچه می‌گویند صبر کن و داود بنده ما را که دارای امکانات [متعدد] بود به یاد آور آری او بسیار بازگشت‌کننده [به سوی خدا] بود.

مراد از تشبیه قضاوت‌های امام زمان علیه السلام به قضاوت‌های حضرت داود علیه السلام:

ممکن است این طور گفته شود که قضاوت‌های سلیمان و داود، یک نوع قضاوت‌های ویژه‌ی آنان بوده است و از این نظر بر دیگران امتیاز داشتند و قضاوت آن‌ها بر مبنای یکی از این دو بوده است:

۱. علم غیب الهی

۲. فنون و شگردهای بازجویی که نتیجه آن علم است.

البته همیشه قضاوت‌های ایشان اینطور نبوده و معمولاً بر مبنای همان قسم و بینه بوده است ولی گاهی از این شیوه استفاده می‌کردند.

بعضی می‌خواهند این را بگویند که در تشبیه قضاوت‌های امام علیه السلام به قضاوت‌های سلیمان و داود علیهم السلام، مراد یکی از این دو است:

۱. خداوند به حضرت مهدی علیه السلام توانایی ماورائی و غیبی اعطا می‌کند که واقعیت‌ها برای ایشان کشف می‌شود و اجازه دارد بر اساس همان واقعیت‌ها حکم بکند و نیازی هم به بینه ندارد و این برای ائمه دیگر علیهم السلام بوده اما آن‌ها به قضاوت بر اساس آن را در این عالم نداشتند.

۲. محتمل است محتوای این روایات تعبیر و نشانه از رشد دانش انسانی در دوران حضرت مهدی علیه السلام داشته باشد، امروزه از راههائی برای کشف جرم استفاده می‌شود که قبلاً نبوده است مانند: انگشت نگاری، چهره نگاری، تجزیه و تحلیل ژن و دیگر اجزای بدن که بوسیله‌ی این‌ها به آسانی به نتایج می‌رسند و بر اساس آن می‌توان قضاوت کرد، در دوران امام زمان علیه السلام این رشد علمی به بالاترین سطح خودش می‌رسد و راههای سریع‌تر و آسان‌تر برای بشر کشف می‌شود و امام علیه السلام از این راهها استفاده می‌کنند.

اما احتمال اول نادر است؛ چون: اولاً در همان زمان حضرت داود علیه السلام هم کم بوده. ثانیاً جامعه تحمل آن را ندارد لذا باید احتمال دوم را ترجیح بدهیم چون آن سازگارتر و طبیعی‌تر است.

احتمال دوم دو امتیاز دارد: اول اینکه اقلی است و همه‌ی مردم می‌پذیرند. دیگر اینکه احتمال قابل‌تعمیم است. یعنی علاوه بر امام زمان علیه السلام قضاتی هم که از طرف حضرت مسئولیت قضا دارند را شامل می‌شود.

ما منکر پیشرفت‌های علمی در دوران امام علیه السلام نمی‌شویم اما این تفسیر دوم یک تفسیر مادی محض است و لازمه‌ی این تفسیر این است که همه‌ی بشر از یک چنین ویژگی (قضاوت بر طبق واقع) برخوردار باشند و برای همه واقعیات مکشوف می‌شود.

نمونه‌ای از قضاوت‌های حضرت سلیمان و داود علیهم السلام:

۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَعِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ إِنَّ دَاوُدَ علیه السلام سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُرِيَهُ قَضِيَّةً مِنْ قَضَايَا الْآخِرَةِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا دَاوُدُ إِنَّ الَّذِي سَأَلْتَنِي لَمْ أُطْلِعْ عَلَيْهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِي وَلَا يُبْعَثُ لِأَحَدٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِهَيْئَةٍ غَيْرِي قَالَ فَلَمْ يَمْنَعْ ذَلِكَ أَنْ عَادَ فَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُرِيَهُ قَضِيَّةً مِنْ قَضَايَا الْآخِرَةِ قَالَ فَآتَاهُ جَبْرِئِيلُ علیه السلام فَقَالَ لَهُ يَا دَاوُدُ لَقَدْ سَأَلْتَ رَبَّكَ شَيْئًا لَمْ يَسْأَلْهُ قَبْلَكَ نَبِيٌّ يَا دَاوُدُ إِنَّ الَّذِي سَأَلْتَ لَمْ يُطْلِعْ عَلَيْهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ وَلَا يُبْعَثُ لِأَحَدٍ

أَنْ يَبْضِيَ بِهِ غَيْرُهُ قَدْ أَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَكَ وَأَعْطَاكَ مَا سَأَلْتَ يَا دَاوُدُ إِنَّ أَوَّلَ خَصْمَيْنِ يَرِدَانِ عَلَيْكَ غَدَاً الْقَضِيَّةُ فِيهِمَا مِنْ قَضَايَا
 الْآخِرَةِ قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَلَسَ فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ أَتَاهُ شَيْخٌ مُتَعَلِّقٌ بِشَابٍّ وَمَعَ الشَّابُّ عُقُودٌ مِنْ عَنَبٍ فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ يَا
 نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ هَذَا الشَّابَّ دَخَلَ بُسْتَانِي وَخَرَبَ كَرْمِي وَأَكَلَ مِنْهُ بَعِيرَ إِذْنِي وَهَذَا الْعُقُودُ أَخَذَهُ بَعِيرَ إِذْنِي فَقَالَ دَاوُدُ لِلشَّابِّ مَا تَقُولُ
 فَأَقْرَأَ الشَّابُّ أَنَّهُ قَدْ فَضَلَ ذَلِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا دَاوُدُ إِنِّي إِنْ كَشَفْتُ لَكَ عَنْ قَضَايَا الْآخِرَةِ فَكَضَيْتَ بَيْنَ الشَّيْخِ وَالْ
 الْعُلَمَاءِ لَمْ يَحْتَمِلْهَا قَلْبُكَ وَ لَمْ يَرْضَ بِهَا قَوْمُكَ يَا دَاوُدُ إِنَّ هَذَا الشَّيْخَ اقْتَحَمَ عَلَيَّ أَبِي هَذَا الْعُلَمَاءِ فِي بُسْتَانِهِ فَكَتَلَهُ وَغَضِبَ بُسْتَانَهُ وَ
 أَخَذَ مِنْهُ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَدَفَعَهَا فِي جَانِبِ بُسْتَانِهِ فَادْفَعْ إِلَى الشَّابِّ سِتْمًا وَ مَرَّةً أَنْ يَضْرِبَ عُقُ الشَّيْخِ وَادْفَعْ إِلَيْهِ الْبُسْتَانَ وَ مَرَّةً
 أَنْ يَحْتَرِفَ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَ كَذَا وَ يَأْخُذُ مَالَهُ قَالَ فَفَرَعَ مِنْ ذَلِكَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ جَمَعَ إِلَيْهِ عُلَمَاءَ أَصْحَابِهِ وَ أَخْبَرَهُمُ الْخَيْرَ وَ أَمْضَى
 الْقَضِيَّةَ عَلَيَّ مَا أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ ١

از ابن محبوب از ابو حمزه از ابو جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ نقل کرده که حضرت فرمود:

داود عَلَيْهِ السَّلَامُ از خداوند تقاضا کرد که یکی از حکمها و قضاوت‌های آخرتی را به وی نشان دهد. خطاب آمد: ای داود، من به
 احدی از بندگلم را مطلع نکردم و نباید کسی غیر از من به آنها آگاه باشد. پس آن مانع نشد که داود عَلَيْهِ السَّلَامُ درخواست خود
 را تکرار کند پس از خداوند متعال درخواست نمود تا یکی از حکمها و قضاوت‌های آخرتی را به وی نشان دهد، تا این که
 جبرئیل عَلَيْهِ السَّلَامُ نازل شد و به داود گفت:

ای داود، تو از خداوند چیزی را خواسته‌ای که تاکنون احدی از پیامبران خداوند چنین درخواست را نکرده‌اند و سزاوار
 هم نیست که کسی غیر از خداوند به قضایا آگاه شود. ولی خداوند دعوت تو را اجابت کرد و آنچه را که خواسته بودی به تو
 عنایت کرده است. ای داود، فردا صبح دو نفر به نزد تو می‌آیند تا در میان آنها قضاوت کنی که قضیه‌ی آنان از قضایای
 آخرت است.

هنگامی که صبح شد و داود عَلَيْهِ السَّلَامُ در مجلس قضاوت نشست، پیرمردی از در وارد شد و با خود جوانی را می‌کشید و در
 دست آن جوان یک خوشه انگور بود. پیرمرد به داود گفت: ای پیامبر خدایان، این جوان داخل تاجکستان من شده و انگورهای
 مرا خراب کرده و بدون اجازه‌ی من از آن خورده و این خوشه انگور را بدون اجازه‌ی من برداشته است.

داود عَلَيْهِ السَّلَامُ رو به جوان کرده گفت: در مقابل ادعای این پیرمرد چه می‌گویی؟ جوان اقرار کرد که این کار را کرده است.
 در همان هنگام خداوند به داود وحی فرمود: ای داود، من یکی از قضایای آخرت را برای تو کشف می‌کنم، من در این
 قضیه حکمی صادر می‌کنم که قوم تو نمی‌پذیرند و قبل از تو هم تحمل نمی‌کردند، ای داود این شیخ را بکش

١ مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج ٢٤، ص ٢٩١

ای داود، این پیرمرد شاکی، مدتی قبل به باغ پدر این جوان تجاوز کرد و پدرش را در همان باغ کشت و باغ پدر او را غصب کرد و چهل هزار درهم پول از او گرفت و او را در کنار همان باغ دفن نمود. پس شمشیر به دست این جوان بده و به او امر کن گردن این پیرمرد را بزند و بعد برود فلان محل باغ را بکند و مالش را هم از آنجا در بیورد.

حضرت فرمود: داود از این وحی به وحشت افتاد، علما و یاران خود را دور هم جمع کرد و وحی خداوند را به آنان گفت و ماجرا را هم طبق دستور خداوند انجام داد.

مرحوم مجلسی در مورد این روایت می فرماید: حسن کالصحیح

پس اینکه امام زمان طبق قضاء حضرت داود حکم می کند به این معنا است که طبق واقع حکم می کند یعنی عالم کشف است «یوم تبلی السرائر».

۲. قصص الأنبياء عليهم السلام أبي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن إسماعيل بن إبراهيم عن أبي بكر عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن داود عليه السلام كان يدعو أن يلهمه الله القضاء بين الناس بما هو عنده تعالى الحق فأوحى إليه يا داود إن الناس

لا يحتملون ذلك وإني سأفعل وأرثع إليه رجلاً فاستعده أحدهما على الآخر فأمر المستعدي عليه أن يؤم إلى المستعدي فيضرب عنقه ففعل فاستخطت بنو إسرائيل ذلك وقالت رجل جاء يظلم من رجل فأمر الظالم أن يضرب عنقه فقال رب اهتدني من هذه الورطة قال فأوحى الله تعالى إليه يا داود سألتني أن ألهمك القضاء بين عبادي بما هو عندي الحق وإن هذا المستعدي قتل أبا هذا المستعدي عليه فأمرت فضربت عنقه قوداً بأبيه وهو مدفون في حائط كنا وكنا تحت شجرة كنا فاته فناديه باسمه فآته سبجيك فسأله قال فرح داود عليه السلام وقد فرح فرحاً شديداً لم يفرح مثله فقال ليني إسرائيل قد فرح الله فمشى و مشوا معه فأنتهى إلى الشجرة فنادى يا فلان فقال لبيك يا نبي الله قال من قتلك قال فلان فقالت بنو إسرائيل لسمعناه يقول يا نبي الله فنحن نقول كما قال فأوحى الله تعالى إليه يا داود إن العباد لا يطيقون الحكم بما هو عندي الحكم فسل المدعى البيته وأضف المدعى عليه إلى اسمي^۱

حضرت داود عليه السلام زیاد دعا می کرد که خدا قضاوت بین مردم را انطور که نزد خدا بر حق است به آن حضرت الهام فرماید، خدا به آن بزرگوار وحی کرد که مردم تحمل این موضوع را ندارند، به همین زودی خواسته تو عملی می شود. بعد از آن دو نفر مرد خدمت داود آمدند و یکی از آنان بر علیه دیگری از حضرت داود طلب یاری کرد و حضرت داود امر کرد آن مردی که بحسب ظاهر مجرم و ستمکار بود بلند شود و گردن آن مردی را که طلب یاری می کرد بزند او هم

اطاعت امر کرد، ولی این موضوع بنظر بنی اسرائیل بزرگ و ناپسند آمد و گفتند: مرد مظلومی (نزد حضرت داود) آمد و از مرد دیگری که در حق او ظلم کرده بود دادخواهی کرد و حضرت داود علیه السلام دستور داد که آن مرد ظالم گردن آن شخص مظلوم را زد.

داود علیه السلام گفت: پروردگارا مرا از این ورطه خلاص کن زیرا که من امر تو را اطاعت کردم، خدا بآن حضرت وحی کرد: تو از من درخواست کردی که قضاوت بین مردم را آنطور که نزد من بر حق است بتوالهام نمایم، بدان که این شخصی که از تو طلب یاری میکرد و بنظر مردم مظلوم می آمد پدر آن شخص ظالم را مخفیانه کشته بود و او به نظر مردم ظالم می آمد (ولی در واقع مظلوم بود) که به تو فهماندم تا از او تقاضا کردی و آن شخص مقتول در زیر فلان دیوار و فلان درخت مدفون شده است.

اسم او را بخوان تا تو را از قصه خود خبردار کند، داود علیه السلام راه و فرجی نصیب شد و وحی خدا را به بنی اسرائیل فرمود و بطرف آن موضع رفته آن مقتول را صدا زد، او در جواب گفت: لبیک یا نبی الله، فرمود: چه کسی تو را کشت؟ گفت: فلان شخص مرا کشت بعد از آن بنی اسرائیل بحضرت داود علیه السلام می گفتند: یا نبی الله ولی قبلا بآن حضرت میگفتند: یا خلیفه الله. پس خدای تعالی بحضرت داود علیه السلام وحی کرد که مردم تحمل غیر از ظاهر (احکام را) ندارند، تو از مدعی شاهد بخواه و مدعا علیه را به قسم خوردن به نام من دستور بده.

پس طبق واقع حکم کردن در زمان حضرت داود علیه السلام قابل تحمل نبود و به ندرت بود اما در دوران حضرت مهدی علیه السلام قابل تحمل است چون سطح فرهنگ بالا می رود.

بحث ما در مورد شیوهی قضاوت امام زمان علیه السلام در دوران ظهور بوده، بیان کردیم که طبق روایت قضاوت حضرت طبق قضاوت حضرت داود علیه السلام است. به این مطلب منتهی شدیم که شیوهی قضاوت حضرت داود علیه السلام چگونه است و آیا حضرت داود همیشه این شیوه را به کار می‌بردند و آیا انبیا دیگر، پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله این شیوه را به کار بردند؟ بیان کردیم که قضاة حضرت داود علیه السلام به علم بوده است، طبق واقعیت بوده نه به بینه و شهود، طبق بعضی روایات قضاة حضرت داود استفاده از یک ابزار و از یک شیوه‌های خاص رسیدن به حقیقت بوده است و حضرت داود علیه السلام از خاندان درخواست کرد که این شیوه را به او الهام کند و بعد درخواست کرد که این شیوه از او گرفته شود چون مردم تحمل آن را نداشتند و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله هم که به این شیوه عمل نکردند به جهت این بوده که جامعه تحمل نمی‌کرد. امیر المومنین علیه السلام طبق بعضی از روایات به شیوهی قضای داود قضاوت فرمودند البته منظور این روایات قضای به علم نیست بلکه از شیوه‌هایی که حضرت داود علیه السلام به کار می‌گرفته، شیوه‌هایی که منجر به علم می‌شود، استفاده کردند و حقیقت را برای مردم کشف کردند.

نمونه‌ای از شیوهی قضاوت امیر المومنین علیه السلام

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَزْمَةَ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: دَخَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام الْمَسْجِدَ فَاسْتَقْبَلَهُ شَابٌّ يَبْكِي وَ حَوْلَهُ قَوْمٌ يُسْكِنُونَهُ فَقَالَ عَلِيُّ علیه السلام مَا أَبْكَاكَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ شَرِيحًا قَضَى عَلِيَّ بِقَضِيَّتِهِ مَا أَدْرِي مَا هِيَ إِنْ هُوَ لَأَنْفَرُ خَرَجُوا بَابِي مَعَهُمْ فِي السَّفَرِ فَرَجَعُوا وَ لَمْ يَرْجِعْ أَبِي فَسَأَلْتُهُمْ عَنْهُ فَقَالُوا مَاتَ فَسَأَلْتُهُمْ عَنْ مَالِهِ فَقَالُوا مَا تَرَكَ مَالًا فَتَدَمَّتْهُمْ إِلَى شَرِيحٍ فَاسْتَحْلَفْتُهُمْ وَ قَدْ عَلِمْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ أَبِي خَرَجَ وَ مَعَهُ مَالٌ كَثِيرٌ فَقَالَ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام ارْجِعُوا فَرَجَعُوا وَ التَّنِي مَعَهُمْ إِلَى شَرِيحٍ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَا شَرِيحُ كَيْفَ قَضَيْتَ بَيْنَ هَؤُلَاءِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَدْعَى هَذَا التَّنِي عَلَى هَؤُلَاءِ النَّفَرِ أَنْهُمْ خَرَجُوا فِي سَفَرٍ وَ أَبُوهُ مَعَهُمْ فَرَجَعُوا وَ لَمْ يَرْجِعْ أَبُوهُ فَسَأَلْتُهُمْ عَنْهُ فَقَالُوا مَاتَ فَسَأَلْتُهُمْ عَنْ مَالِهِ فَقَالُوا مَا خَلَفَ مَالًا فَتَلَّتْ لُفْتِي هَلْ لَكَ نَبِيَّةٌ عَلِيٌّ مَا تَدْعَى فَقَالَ لَا فَاسْتَحْلَفْتُهُمْ فَحَلَفُوا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام هَيْهَاتَ يَا شَرِيحُ هَكَذَا تَحْكُمُ فِي مِثْلِ هَذَا فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ اللَّهُ لَأَحْكَمَنَّ فِيهِمْ بِحُكْمِ مَا حَكَمَ بِهِ خَلْقَ قَبْلِي إِلَّا دَاوُدَ النَّبِيَّ علیه السلام يَا قَبْرِ ادْعُ لِي شَرْطَةَ الْخَمِيْسِ فَدَعَاهُمْ فَوَكَّلَ بِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ رَجُلًا مِنَ الشَّرْطَةِ ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ وَ جُوهَهُمْ فَقَالَ مَاذَا تَقُولُونَ أَ تَقُولُونَ إِنِّي لَا أَعْلَمُ مَا صَنَعْتُمْ بَابِي هَذَا التَّنِي إِنِّي إِذَا لَجَاهِلٌ ثُمَّ قَالَ فَرَفُّوهُمْ وَ عَطُوا رُءُوسَهُمْ قَالَ فَفَرَّقَ بَيْنَهُمْ وَ أَقِيمَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ إِلَى أَسْطُوَانَةٍ مِنَ أَسْطُوَانِ الْمَسْجِدِ وَ رُءُوسَهُمْ مُطَّاءَةً بَيْنَهُمْ ثُمَّ دَعَا بِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ كَاتِبِهِ فَقَالَ هَاتِ صَحِيفَةً وَ دَوَاةً وَ جَلَسَ

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي مَجْلِسِ الْفَضَاءِ وَجَلَسَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ إِذَا أَنَا كَبُرْتُ فَكَبِّرُوا ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ اخْرَجُوا ثُمَّ دَعَا
 بِوَاحِدٍ مِنْهُمْ فَأَجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ اكْتُبْ إِفْرَارَهُ وَمَا
 يَقُولُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ بِالسُّؤَالِ فَقَالَ لَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي أَيِّ يَوْمٍ خَرَجْتُمْ مِنْ مَنَازِلِكُمْ وَأَبُو هَذَا الْفَتَى مَعَكُمْ فَقَالَ الرَّجُلُ فِي يَوْمٍ
 كَذَا وَكَذَا قَالَ وَفِي أَيِّ شَهْرٍ قَالَ فِي شَهْرٍ كَذَا وَكَذَا قَالَ فِي أَيِّ سَنَةٍ قَالَ فِي سَنَةٍ كَذَا وَكَذَا قَالَ وَإِلَى أَيْنَ بَلَغْتُمْ فِي سَفَرِكُمْ حَتَّى
 مَاتَ أَبُو هَذَا الْفَتَى قَالَ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا قَالَ وَفِي مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِكُمْ قَالَ فِي مَنْزِلٍ فَلَانَ بْنِ فَلَانَ قَالَ وَمَا كَانَ مَرَضُهُ قَالَ كَذَا وَ
 كَذَا قَالَ وَكَمْ يَوْمًا مَرَضَ قَالَ كَذَا وَكَذَا قَالَ فَفِي أَيِّ يَوْمٍ مَاتَ وَمِنْ غَسَلَهُ وَمِنْ كَفَنَهُ وَمِمَّا كَفْتُمُوهُ وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهِ وَمَنْ نَزَلَ
 قَبْرَهُ فَلَمَّا سَأَلَهُ عَنْ جَمِيعِ مَا يُرِيدُ كَبِيرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَكَبِيرَ النَّاسِ جَمِيعًا فَارْتَابَ أُولَئِكَ الْبَاقُونَ وَلَمْ يَسْكُتُوا أَنْ صَاحِبَهُمْ قَدَّ أَقْرَبَ
 عَلَيْهِمْ وَعَلَى نَفْسِهِ فَأَمَرَ أَنْ يُعْطَى رَأْسُهُ وَيُطْلَقَ بِهِ إِلَى السَّجَنِ ثُمَّ دَعَا بِأَخْرَجَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ كَلَّا
 زَعَمْتُمْ أَنِّي لَا أَعْلَمُ مَا صَعَنْتُمْ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَنَا إِلَّا وَاحِدٌ مِنَ الْقَوْمِ وَلَقَدْ كُنْتُ كَارِهًا لِقَتْلِهِ فَاقْرَأْ ثُمَّ دَعَا بِوَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ كُلَّهُمْ
 يُقِرُّ بِالْقَتْلِ وَأَخَذَ الْمَالَ ثُمَّ رَدَّ الَّذِي كَانَ أَمْرًا بِهِ إِلَى السَّجَنِ فَاقْرَأْ أَيْضًا فَازْمِمْهُمْ الْمَالَ وَالِدَّمَ فَقَالَ شَرِيحٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَيْفَ حَكَمَ
 دَاوُدُ النَّبِيُّ عليه السلام فَقَالَ إِنْ دَاوُدَ النَّبِيُّ عليه السلام مَرَّ بِعَلْمَةٍ يُبْعُونَ وَيَنَادُونَ بَعْضُهُمْ بِنَا مَاتَ الدِّينَ فَيُجِيبُ مِنْهُمْ غُلَامٌ فَدَعَاهُمْ دَاوُدُ عليه السلام فَقَالَ
 يَا غُلَامُ مَا اسْمُكَ قَالَ مَاتَ الدِّينَ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ عليه السلام مِنْ سَمَاكَ يَهَذَا الْاسْمِ فَقَالَ أُمِّي فَأَطْلُقْ دَاوُدُ عليه السلام إِلَى أُمِّهِ فَقَالَ لَهَا يَا ابْنَتَا الْمَرْأَةِ
 مَا اسْمُ ابْنِكَ هَذَا قَالَتْ مَاتَ الدِّينَ فَقَالَ لَهَا وَمَنْ سَمَّاهُ هَذَا قَالَتْ أَبُوهُ قَالَ وَكَيْفَ كَانَ ذَاكَ قَالَتْ إِنْ أَبَاهُ خَرَجَ فِي سَفَرٍ لَهُ وَمَعَهُ
 قَوْمٌ وَهَذَا الصَّبِيُّ حَمَلٌ فِي بَطْنِي فَأَنْصَرَفَ الْقَوْمُ وَلَمْ يَنْصَرَفْ رَوْحِي فَسَأَلْتُهُمْ عَنْهُ فَقَالُوا مَاتَ فَهَلَّتْ لَهُمْ فَأَيْنَ مَا تَرَكَ قَالُوا لَمْ
 يُخَلِّفْ شَيْئًا فَهَلَّتْ هَلْ أَوْصَاكُمْ بِوَصِيَّةٍ قَالُوا نَعَمْ زَعَمَ أَنَّكَ حُبْلَى فَمَا وُلِدْتَ مِنْ وَلَدٍ جَارِيَةٍ أَوْ غُلَامٍ فَسَمَّيْتَهُ مَاتَ الدِّينَ فَسَمَّيْتَهُ قَالَ
 دَاوُدُ وَعَرَّفِينَ الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا خَرَجُوا مَعَ زَوْجِكَ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ فَأَحْيَاءُ هُمْ أَمْ أَمْوَاتٌ قَالَتْ بَلْ أَحْيَاءٌ قَالَ فَأَطْلُقِي بِنَا إِلَيْهِمْ ثُمَّ
 مَضَى مَعَهَا فَاسْتَخْرَجَهُمْ مِنْ مَنَازِلِهِمْ فَحَكَمَ بَيْنَهُمْ يَهَذَا الْحُكْمِ بَعِيْنِهِ وَأَثَبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَالَ وَالِدَّمَ وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ سَمَّى ابْنَكَ هَذَا عَاشَ
 الدِّينَ ثُمَّ إِنْ الْفَتَى وَالْقَوْمُ اخْتَلَفُوا فِي مَالِ الْفَتَى كَمْ كَانَ فَأَخَذَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام خَاتَمَهُ وَجَمِيعَ خَوَاتِمِهِمْ مِنْ عِنْدِهِ - ثُمَّ قَالَ أَجِيبُوا
 هَذَا السُّهَامَ فَأَيُّكُمْ أَخْرَجَ خَاتَمِي فَهُوَ صَادِقٌ فِي دَعْوَاهُ أَنَّهُ سَهْمُ اللَّهِ وَسَهْمُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ.

و از امام باقر عليه السلام روایت شده که فرمود: علی عليه السلام وارد مسجد شد، با جوانی روبرو شد که در حال گریستن بود و عدلی
 او را ساکت می کردند، حضرت پرسید: چرا گریه می کنی؟ گفت: یا علی، شریح قاضی حکمی کرده که من نمی دانم با آن
 چه کنم؟ پدر من با جماعتی به سفر رفت و همگی آنها سالم از سفر بازگشتند و پدرم بازگشت، من سراغ پدرم را از آنها
 گرفتم گفتند: در راه فوت کرد، از اموالش پرسیدم گفتند: چیزی بقی نگذاشته من آنها را نزد شریح پدرم شریح

هم ایشان را قسم داد، همگی قسم یاد کردند و من می‌دانم که پدرم هنگام رفتن مال بسیاری بهمراه داشت. حضرت فرمود: همه را بازگردانید نزد شریح، در حالی که جوان هم با آنها بود، حضرت پرسید: چگونه میان اینها حکم نمودی؟ جواب داد: یا علی، این جوان ادعا کرد که این جماعت با پدرش بسفر رفته و همه بازگشته‌اند جز پدر او، از آنها سؤال کردم گفتند: از دنیا رفت، از اموالش پرسیدم، گفتند: چیزی باقی نگذاشت، به جوان گفتم تو شاهدی داری یا دلیلی با تو هست که پدرت مالی داشته است؟ گفت:

نه، من آنها را قسم دادم همگی قسم خوردند که مالی نداشته است، حضرت علیه السلام فرمود:

هیبهات!! آیا در چنین قضیه‌ای این طور حکم می‌کنند؟ شریح پرسید: پس چگونه باید حکم کرد؟ حضرت علیه السلام فرمود: من به زودی حکمی می‌کنم میان آنان که تاکنون جز دلود پیغمبر علیه السلام چنان حکمی نکرده باشد بعد فرمود: ای قنبر^۱ مأمورین مخصوص را خبر کن و هر یک از این افراد را به یکی از آنها بسپار. قنبر فرمان را اجرا و بر هر یک نفر از آنان یک مأمور مسلح گماشت. سپس حضرت علیه السلام رو به آنان کرده فرمود: چه می‌گوئید؟ آیا فکر می‌کنید من نمی‌دانم با پدر این جوان چه کرده‌اید؟ اگر چنین باشد که من سخت کوتاه فکر خواهیم بود، آنگاه فرمود: آنها را از یک دیگر جدا کنید و چشمانشان را ببندید همین کار را کردند و هر یک را در پشت و یا کنار یکی از ستونهای مسجد نگه داشتند و سر و صورتشان را با لباسهایشان پوشاندند.

آنگاه کاتب خویش عبید الله بن ابی رافع^۲ را طلبید و فرمود: دوات و کاغذی حاضر ساز، و خود در محل قضا و کرسی دآوری قرار گرفت. مردم در اطرافش گرد آمده بودند. حضرت علیه السلام فرمود: هر گاه من تکبیر گفتم شما هم بگوئید، سپس به مردم فرمود: بیرون بروید و بعد یک نفر از آنان را صدا زد و در مقابل خود نشاند صورت را باز کرد و به عبید الله بن ابی رافع گفت: آنچه او اقرار می‌کند بنویس. بعد سؤالات را شروع کرده پرسید: هنگامی که با پدر این جوان از منزل خارج شدید چه روزی بود؟ مرد گفت: در فلان روز و فلان ساعت، فرمود در چه ماهی بود؟ گفت: در فلان ماه، فرمود: تا کجا رسیده بودید که مرگ او فرا رسید؟

گفت: در فلان مکان، فرمود: در کدامین منزل؟ گفت: در خانه فلان بن فلان، فرمود: مرضش چه بود؟ جواب داد: فلان بیماری یا درد، فرمود: چند روز مرضش طول کشید؟ گفت: این مدت، چه کسی پرستاری او را میکرد و در چه روزی

۱ قنبر ایرانی الاصل و از فئولین امیر المومنین علیه السلام است، در دلگهی که شجره‌ی ملعونه برای او تشکیل دادند بیش از صد روایت در فضیلت امیر المومنین علیه السلام بیان کرد.

۲ ایشان کاتب امیر المومنین علیه السلام بود و در مدتی که در خدمت حضرت بودند نه تنها اندوختگی نداشت بلکه در راه حضرت خرج هم کردند و وقتی هم که امام به شهادت رسیدند به مدینه برگشتند در حالی که خطی که در آن سکنی گزیند نداشت لذا امام حسن علیه السلام خطی خود را با ایشان تقسیم کرد.

مرد؟ چه کسی او را غسل داد؟ چه کسی او را کفن کرد؟ چه کفنی بر او پوشاندند؟ چه کسی بر او نماز خواند؟ و چه کسی او را در قبر نهاد؟

بعد از شنیدن جواب این سوآله‌ها حضرت علی علیه السلام تکبیر گفت و همه حاضران تکبیر گفتند. از این ماجرا همسفران دیگر همه به شک افتادند و فکر کردند که آنچه اتفاق افتاده، رفیقشان همه را گفته و راز آشکار شده است و علیه خود و ایشان اقرار کرده پس حضرت علیه السلام فرمود: سر و روی او را ببوشانید و به بازداشتگاه اولش ببرید؛ آنگاه یکی دیگر از آنها را طلبید و در مقابل خود نشانید و روی او را باز کرده و فرمود: تو فکر می‌کنی که من از ماجرا آگاه نیستم، گفت: یا امیر المؤمنین من یکی از این جماعت بودم و کشتنش را هم خوش نداشتیم، و بدین کلام اقرار کرد. بعد حضرت علیه السلام یکی را خواست و همه اقرار کردند که او را کشته‌اند، سپس حضرت همه مال را گرفت و اولین کسی که بازداشت شده بود و اقرار نکرده بود نیز اقرار کرد. خون‌بهای مقتول و اموالش را از ایشان بستد و به صاحبانش داد.

شریح توضیح قضیه داود علیه السلام را از حضرت خواست و حضرت علیه السلام فرمود: داود پیغمبر علیه السلام به کودکی در راه گذر کرد که به بازی مشغول بودند و بعضی اسم دیگری را «مات الدین» صدا می‌زد، حضرت داود علیه السلام آن طفل را که به مات الدین نام خوانده می‌شد صدا زد و گفت: نام تو چیست؟ گفت: مات الدین. داود پرسید چه کسی بر تو این نام را نهاده است؟ گفت: مادرم، داود به مادرش مراجعه کرده گفت: اسم فرزندت چیست؟ جواب داد: مات الدین، فرمود: چه کسی این اسم را برای او انتخاب کرده گفت: پدرش، پرسید چرا؟ زن گفت: پدر این کودک در حالی که من او را حامله بودم با رفقاییش به سفر رفته، جماعت برگشتند و پدر این کودک نیامد و چون جوایبی حل او شدم گفتند: از دنیا رفته، گفتیم: اموالش چه شد؟ گفتند: مالی بقی نداشت، پرسیدم آیا وصیتی کرد؟ گفتند: آری، گمان داشت که آبستن هستی، وصیت کرد چنانچه خدا فرزندش از عیال به من داد، به او بگوئید نامش را چه دختر باشد چه پسر «مات الدین» بگذارند و من نام این فرزند را بنا به وصیت پدرش مات الدین نهادم، داود علیه السلام از زن سؤال کرد: آیا رفقاییش را که با او همسفر بودند می‌شناسی؟ زن گفت: آری، فرمود: مردماند یا زنده گفت: همه زنده هستند، گفت:

مرا نزد آنها ببر، با یک دیگر به پیش آنها رفتند و داود علیه السلام همه آنها را از خانه‌هایشان بیرون کشید و چنین حکمی بین آنها جاری نمود، سپس مال و خون‌بها را گرفته به همسر و فرزند مقتول داد، آنگاه داود علیه السلام به آن زن فرمود: از این پس فرزندت را عاش الدین بنام.

سپس جوان و قوم در مقدار مال جوان اختلاف کردند پس امیر المؤمنین علیه السلام انگشتر او و همه‌ی انگشترهای کسانی که نزد ایشان بود را گرفته پس فرمودند این سهم را به هم بزنید پس هر کدام از شما که انگشتر مرا خارج کند پس او در ادعایش صادق است چون آن سهم خلودن است و سهم خلودن

مرحوم والد علامه نسبت به این کلام امام علیه السلام «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام هَيَّاتِ يَا شَرِيحُ هَكَذَا تَحْكُمُ فِي مِثْلِ هَذَا» چهار احتمال در معنای آن می فرماید:^۱

قوله علیه السلام: "هكذا تحكم" قال الوالد العلامة علیه السلام أي كان يجب عليك أن تسألني في أمثال تلك الوقائع حتى أحكم بالواقع كما اشترطت عليك في القضاء، أو لما كان موضع التهمة كان يجب عليك السؤال و التفتيش، أو لما ادعوا موته و أنه ما خلف مالا كان يمكنك طلب الشهود و التفریق حتى يتبين الحق، أو لما خرج معهم كان يجب عليهم أن يردوه أو يشنوا موته، و أنه لم يخلف شيئاً كما تدل عليه أخبار كثيرة.

۱. بر تو واجب است که در امثال این وقایع به من مراجعه می کردی تا اینکه به واقع حکم کنم همچنان که در قضاء با تو شرط کردم.

۲. چون این مورد موضع اتهام است، بر تو بود سوال و جستجو کنی،

۳. چون ادعا کردند مرگ او را و مالی هم از خودش به جای نگذاشته، برای تو ممکن بود که از آن ها شاهد بطلبی و بین آن ها جدائی اندازی تا اینکه حق بر تو روشن شود.

۴. چون پدر او با آن ها خارج شده است، بر آن ها واجب بود که او را برگرداند یا موت او را اثبات کنند و روایات به این معنا داریم.

شرطة الخميس:

و قال في القاموس: الشرطه بالضم واحدة الشرط، و هم أول كنيه تشهد الحرب و تتهيأ للموت و واحد من أعوان الولاة، و قال: "الخميس: الجيش لأنه خمس فرق المقدمة، و القلب و الميمنة، و الميسرة، و الساقية،"^۲

نیروهائی بودند که امام علیه السلام با آن ها شرط کرده بود که تا پای جان حضور داشته باشند و امام هم در مقابل به آن ها تعهد داده بود که بدون آن ها به بهشت نرود، تعداد آن ها را بعضی ۶۰۰۰ نفر گفته اند و بعضی ۶۰۰۰۰ نفر گفته اند و

خمیس از آن جهت گفته می شود که چون لشکر پنج قسمت می شد: مقدم، ساق، میمنه، میسر و قلب

قوله علیه السلام: "لأنه سهم الله" أي القرعة أو خاتمه عليه السلام، و لعله حكم في واقعة لا يتعداه، و على المشهور بين الأصحاب

ليس هذا موضع القرعة، بل عندهم أن القول قول المنكر مع اليمين.^۳

۱ مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج ۲۴، ص ۲۰۴

۲ هملن، ص ۲۰۵

۳ هملن، ص ۲۰۶

قول امام علیه السلام چون آن سهم خدایند است یعنی قرعه یا انگشتر حضرت سهم خدایند است، و شاید آن حکمی در واقعه بوده که از آن واقعه تجاوز نمی‌کند و مشهور بین اصحاب این است که این مورد موضع قرعه نمی‌باشد، بلکه نزد آن‌ها در چنین موردی پذیرش قول منکر همراه با قسم است.

شیوهی قضاوت حضرت مهدی علیه السلام در دادگاه‌ها، شیوهی حضرت داود علیه السلام است، پیامبر اکرم و ائمه‌ی دیگر این علم را داشتند اما مأمور به قضاوت بر طبق این شیوه نبودند.

شیوهی قضاوت قضات امام زمان علیه السلام

بحث ما در مورد شیوهی قضاوت امام زمان علیه السلام در دوران ظهور بوده، بیان کردیم که طبق روایت قضاوت حضرت طبق قضاوت حضرت داود علیه السلام است. اکنون این بحث مطرح می‌شود که آیا امام خود به تنهایی همه‌ی قضاوت‌ها را به عهد دارند یا اینکه قضاتی از طرف ایشان مأمور به امر قضاء هستند و در صورت دوم آیا قضاتی که از طرف امام مأمور به امر قضاء هستند نیز به همین شیوه عمل می‌کنند.

روایتی در این زمینه که قضات هم در زمان حضرت مهدی علیه السلام به شیوهی قضاوت حضرت داود علیه السلام عمل کنند نمی‌باشد. البته روایاتی نقل شده که قضات هم در آن زمان نسبت به کار خود مهارت دارند و حل و قضاوت برای آن‌ها آسان است. حال این مهارت و آسانی در امر قضاء برای قضات در اثر چه چیزی است، آیا از این جهت که امام برای آن‌ها تعیین کرده است یا ارتباطات آن‌ها با امام خیلی سریع و راحت است یا اینکه از لحاظ علمی در سطح بالایی هستند، روایت چنین بیان شده که عهدنامه و دستور العمل و قانون در کف دست آنان است، و این کنایه است از اینکه مسلط هستند و خیلی برای آنان روشن است.

۱. حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهْأَوْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ بَعَثَ فِي أَقَالِيمِ الْأَرْضِ فِي كُلِّ إِقْلِيمٍ رَجُلًا يَقُولُ عَهْدُكَ فِي كَفِّكَ فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ أَمْرٌ لَا تَفْهَمُهُ وَلَا تَعْرِفُ الْقَضَاءَ فِيهِ فَانْظُرْ إِلَى كَفِّكَ وَاعْمَلْ بِمَا فِيهَا قَالَ وَيَبْعَثُ جُنْدًا إِلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ فَإِذَا بَلَغُوا الْخَلِيجَ كَتَبُوا عَلَى أَقْدَامِهِمْ شِبْثًا وَمَشَوْا عَلَى الْمَاءِ فَإِذَا نَظَرُوا إِلَيْهِمْ الرُّومُ يَمْشُونَ عَلَى الْمَاءِ قَالُوا هَؤُلَاءِ أَصْحَابُهُ يَمْشُونَ عَلَى الْمَاءِ فَكَيْفَ هُوَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَفْتَحُونَ لَهُمْ أَبْوَابَ الْمَدِينَةِ فَيَدْخُلُونَهَا فَيَحْكُمُونَ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ ۱

محمد بن جعفر بن محمد علیه السلام از پدر خود (امام صادق علیه السلام) روایت کرده که فرمود: «هنگامی که قائم قیام کند در اقالیم روی زمین کسانی را بر می‌انگیزد در هر سرزمین یک نفر راه و به او می‌گوید: فرمان تو در کف دست تو است، هر گاه کاری برای تو پیش آمد که آن را نفهمیدی و ندانستی چگونه در آن حکم کنی، به کف خود بنگر و به آنچه در آن (مکتوب) است عمل کن، فرمود: و سپاهی به قسطنطنیه گسیل می‌دارد و چون آنان به کنار خلیج برسند بر قدمهای خویش چیزی نویسند و بر روی آب روان شوند پس چون رومیان ایشان را بنگرند که بر آب راه می‌روند گویند: اینان که اصحاب اویند این چنین بر آب گام بر می‌دارند پس او خود چگونه خواهد بود؟ در این هنگام دروازه‌های شهر را برای آنان می‌گشایند و آنان داخل آن شهر می‌شوند، و در آنجا آنچه بخواهند دستور می‌دهند.

۲. وَ يَأْسَدُهُ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ النَّهَائِدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّغْرَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي بِنِ تَغْلِبَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِذَا قَامَ قَائِمًا بَعَثَ فِي أَقَالِيمِ الْأَرْضِ، فِي كُلِّ إِقْلِيمٍ رَجُلًا، فَيَقُولُ لَهُ: عَهْدُكَ فِي كَلِّكَ وَاعْمَلْ بِمَا تَرَى^۱

امام باقر عليه السلام فرمودند: هنگامی که قائم قیام کند در اقالیم روی زمین کسانی را بر می‌انگیزد، در هر سرزمین یک نفر را، و به او می‌گوید: فرمان تو در کف دست تو است، عمل کن به آنچه در آن می‌بینی.

از این روایات استفاده می‌شود که قضات در زمان امام طریق یک دستور العمل و عهدنامه‌ای که در اختیار آنان است قضاوت می‌کنند اما اینکه آن دستور العمل همان شیوهی قضاوت حضرت داود است، از این دو روایت استفاده نمی‌شود.

قاضیان حضرت مهدی عليه السلام چه کسانی هستند؟

بحث بعدی که در مورد وضعیت قضاء در دوران امام زمان مطرح است اینکه امام چه کسانی را به عنوان قضات تعیین می‌کند. از روایات استفاده می‌شود که قضاتی را که حضرت تعیین می‌کند، افراد شناخته شده و با سابقه هستند مانند: ابو دجانة، مالک اشتر، سلمان فارسی، مؤمن آل فرعون، یوشع وصی موسی، اصحاب کهف، بیست و هفت نفر که از کنار کعبه رجعت می‌کنند، پانزده نفر از قوم موسی.

الف) متن روایت

عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا قام قائم آل محمد عليه السلام استخراج من ظهر الكعبة سبعة وعشرين رجلا - خمسة عشر من قوم موسى الذين يقضون بالحق وبه يعدلون، و سبعة من أصحاب الكهف، و يوشع وصى موسى و مؤمن آل فرعون، و سلمان الفارسي، و أبا دجانة الأنصاري، و مالک الأشر^۲

مفضل بن عمر از امام صادق عليه السلام روایت کند که فرمود: از پشت کعبه بیست و هفت مرد همراه حضرت قائم عليه السلام بیرون آیند، پانزده تن آنان از قوم حضرت موسی عليه السلام میباشند که «بحق هدایت کنند و بدان دادگری نمایند» (اشاره به آیه ۱۵۹ از سوره اعراف است) و هفت تن آنان از اصحاب کهف هستند و (دیگر) یوشع بن نون، مؤمن آل فرعون، سلمان فارسی، ابو دجانة انصاری، مالک اشتر، میباشند. مقدار و عبارت «پس اینها یاران و حکمرانان او هستند» در نقل دیگر این روایت می‌باشد. محل رجعت این ۲۷ نفر از مکه خواهد بود «ظهر الكعبة» یعنی هنگامی که رحلت کردند ملائکه‌ی نقاله آن‌ها را به

۱ دلائل الإمله، ص ۴۶۶

۲ تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۳۲

مکه منتقل کردند. مرحوم شیخ طوسی می‌فرماید: خداوند هفتاد هزار ملک مأمور نقل اموات در جای مناسب با آن‌ها دارد.

مؤمن آل فرعون، جزو انبیا است و در روایت از ایشان تعبیر به صدیق شده است:
پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله می‌فرماید: صدیقون سه نفر هستند: حبیب نجار و مؤمن آل فرعون و علی بن ابی طالب و علی افضل آنان است.

سیبط بن جوزی در کتابش تذکره الخواص، این روایت را نقل کرده و به آن به برتری امیر المومنین علیه السلام بر تمام انبیاء استناد می‌کند.

ب) منابع روایت

۱. تفسیر عیاشی، ج ۲ ص ۳۲ ح ۹۰- عن الفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
۲. دلائل الإمامة، ص ۲۴۷ (۴۶۳ ح ۴۴۴)- با کمی اختلاف: «إنا ظهر القائم من ظهر هذا البيت بعث الله معه سبعة و عشرين ... أربعة عشر ... و ثمانية».

۳. الإرشاد، ص ۳۶۵- قال: و روى الفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام با کمی اختلاف: «يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبعة و عشرون رجلا، خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الذين كانوا يهدون بالحق و به يعدلون، و سبعة من أهل الكهف، و يوشع بن نون، و سلمان، و أبو دجانه الأضاري، و المقداد، و مالك الأستر، فيكونون بين يديه أنصارا و حكاما».

۴. إعلام الوری، ص ۴۳۳- همان متن ارشاد: «يخرج إلى القائم من ظهر الكوفة».
۵. كشف الغمّة، ج ۳ ص ۲۵۶- از ارشاد: «يخرج القائم من ظهر الكوفة».
۶. البرهان، ج ۲ ص ۴۱ ح ۲- از تفسیر عیاشی، با کمی تفاوت: «و سفرة أصحاب الكهف».
۷. بحار الانوار، ج ۵۲ ص ۳۴۶ ب ۲۷ ح ۹۲- از تفسیر عیاشی و ارشاد، با کمی تفاوت: «... خمسة و عشرين من قوم موسى».

۸. ملحقات إحقاق الحق، ج ۲۹ ص ۴۵۸-۴۵۹- عن كتاب الملحمة ص ۱۲۲ مخطوط

۹. معجم الأحاديث الإمام المهدي علیه السلام، ج ۷، ص ۱۸۳

ج) بررسی شخصیت قاضیان حضرت:

پس قضاتی که حضرت مهدی تعیین می‌کنند شخصیت‌های شناخته شده و با سابقه هستند، ما در ادامه به بررسی شخصیت بعضی از آنان می‌پردازیم.

ابو دجانة:

عده ابن عبد البر، و ابن منده، و أبو نعيم من الصحابة، و قالوا: إنه مشهور

بکتابته - یعنی ابا دجانة - شهد بدرا و احدا و جميع المشاهد مع رسول الله ﷺ و أعطاه رسول الله ﷺ سيفه يوم احد و قال ﷺ: «من يأخذ هذا السيف بحقه؟» فأحجم القوم، فقال أبو دجانة: أنا أخذه بحقه، فدفعه رسول الله ﷺ إليه، ففلق به هام

المشركين، و كان من الشجعان المشهورين بالشجاعة، و كانت له عصاة حمراء يعلم بها في الحرب.^۱

ابن عبد البر و ابن منده و ابو نعيم او را از صحابه شمرده و گفتند: او مشهور به کنيتش ابو دجانة بود و بدر و احد و تمام جنگها همراه رسول الله بود و پیامبر شمشیر خود را در روز احد به او دادند و فرمودند: چه کسی است که حق این شمشیر را به جا بیاورد؟ پس کسی نتوانست حرف بزند پس ابو دجانة گفت: من حق آن را بجا می آورم، پس پیامبر شمشیر را به او دادند، پس سرهای مشرکین را فرود می آورد و دو نیم می کرده و او از شجاعان و مشهور به شجاعت بود و برای او دستمال سرخ بود که به آن در جنگ شناخته می شد.

در مورد ایشان در علل الشرائع چنین آمده است:^۲

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ الْبَرْظِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ جَمِيعاً عَنْ أَنَانَ بْنِ عُمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ انْهَزَمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَهُ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ أَبُو دُجَانَةَ سِمَاكُ بْنُ خَرِشَةَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يَا أَبَا دُجَانَةَ أَمَا تَرَى قَوْمَكَ قَالَ بَلَى قَالَ الْحَقُّ بِقَوْمِكَ قَالَ مَا عَلَيَّ هَذَا يَا بَيْتَ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ قَالَ أَنْتَ فِي حِلٍّ قَالَ وَ اللَّهُ لَا تَتَحَدَّثُ قُرَيْشٌ بِأَنْبِيِّ خَدْلَتِكَ وَ فَرَرْتُ حَتَّى أَذُوقَ مَا تَذُوقُ فَجَرَّاهُ النَّبِيُّ خَيْرًا ...

ابان بن عثمان، از حضرت ابی عبد الله عليه السلام نقل کرده که آن حضرت فرمودند:

در روز جنگ احد اصحاب و یاران رسول خدا صلى الله عليه وآله از صحنه کارزار گریختند و با آن حضرت غیر از علی بن ابی طالب عليه السلام و ابو دجانة سماک بن خرشه احدی باقی نماند، پیامبر اکرم صلى الله عليه وآله فرمودند: ای ابا دجانة، آیا قوم خود را نمی بینی؟ عرضه داشت: آری. حضرت فرمودند: به قوم خود ملحق شو. عرض کرد: با خدا و رسولش این طور بیعت نکردم. حضرت فرمودند: بیعتم را از تو برداشتم و اجازات دادم بروی

۱ تنقیح المقال فی علم الرجال، ج ۳۳، ص ۳۶۴

۲ علل الشرائع، ج ۱، ص ۷

عرض کرد: به خدا سوگند نمی‌گذارم که قریش بگویند من تو را رها کرده و فرار نمودم بلکه می‌ایستم تا بچشم آنچه تو می‌چشی، پیامبر او را دعا نمود و فرمود: خدا به تو جزای خیر دهد...

همچنین نقل شده است که شمشیر او در جنگ شکست، پیامبر شمشیر خویش را به او داد و در روایتی دیگر نقل شده که پیامبر شمشیر ندادند بلکه چوبی دادند که به معجزه تبدیل به شمشیر شد.

نظر مرحوم مامقانی:

و الأكثر علی أنه قتل يوم اليمامة بعد ما أبلى فيها بلاء عظيما و قيل: بل عاش حتى شهد صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام و علی كل حال؛ فإني أعتبر الرجل حسن الحال، لثباته و عدم فراره حين فرغ غيره.

بیشتر روایت نقل کرده‌اند که ایشان در جنگ یمامه کشته شد پس از آنکه گرفتاری‌های بسیاری را متحمل شد البته بعضی هم گفته‌اند ایشان در جنگ صفین به شهادت رسید. به هر حال ایشان را حسن می‌دانم چون ثابت داشت و فرار نکرد.

روایتی را شیخ مفید در ارشاد نقل می‌کند که بیانگر فرار ایشان در جنگ احد است:

قَالَ الرَّوِّيُّ لِلْحَدِيثِ وَ هُوَ زَيْدُ بْنُ وَهَبٍ قُلْتُ لِابْنِ مَسْعُودٍ أَنهَزِمَ النَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَهُ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ أَبُو دَجَانَةَ وَ سَهْلُ بْنُ حَنِيْفٍ. قَالَ أَنهَزِمَ النَّاسُ إِلَّا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ حُدَّةُ وَ ثَابِتٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَوَّ كَانُوا لَهُمْ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ وَ أَبُو دَجَانَةَ وَ سَهْلُ بْنُ حَنِيْفٍ وَ لِحْفَهُمْ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ. قُلْتُ لَهُ فَأَيْنَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ. قَالَ كَانَا مِمَّنْ تَحَى. قَالَ قُلْتُ فَأَيْنَ كَانَ عُثْمَانُ. قَالَ جَاءَ بَعْدَ ثَابِتَةٍ مِنَ الْوَهْمَةِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ ذَهَبَتْ فِيهَا عَرِيضَةٌ. قَالَ قُلْتُ لَهُ فَأَيْنَ كُنْتَ أَنْتَ. قَالَ كُنْتُ مِمَّنْ تَحَى. قَالَ قُلْتُ لَهُ فَمَنْ حَدَّثَكَ بِهَذَا. قَالَ عَاصِمُ وَ سَهْلُ بْنُ حَنِيْفٍ. قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنْ ثُبُوتَ عَلِيٌّ عليه السلام فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ لَعَجَبٌ. فَقَالَ إِنْ تَعَجَّبْتَ مِنْ ذَلِكَ لَقَدْ تَعَجَّبْتُ مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ جَبْرِئِيلَ قَالَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ هُوَ يَرْجِعُ إِلَى السَّمَاءِ لَا سَيْفٌ إِلَّا ذُو الْقَفَّارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ. قُلْتُ لَهُ فَمِنْ أَيْنَ عَلِمَ ذَلِكَ مِنْ جَبْرِئِيلَ. فَقَالَ سَمِعَ النَّاسُ صَاحِبًا يَصِيحُ فِي السَّمَاءِ بِذَلِكَ فَسَأَلُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ فَقَالَ ذَاكَ جَبْرِئِيلُ.

زید بن وهب است گویند: به عبد الله بن مسعود گفتم: همه مردم از گرد رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ گریختند و کسی جز علی بن

ابی طالب عليه السلام و ابو دجانه و سهل بن حنیف بجای نماند؟

گفت: همه مردم فرار کردند جز علی بن ابی طالب عليه السلام (که او به تنهایی بجای ماند) سپس برخی از یاران آن حضرت

بازگشتند که پیشاپیش آنان عاصم بن ثابت و ابو دجانه و سهل بن حنیف بودند و طلحه نیز به آنان پیوست.

به او گفتم: پس ابو بکر و عمر کجا بودند؟ گفت: از آنها بودند که فرار کردند. گفتم: عثمان کجا بود؟ گفت: پس از سه روز آمد (و معلوم نبود کجا گریخته بود که تا سه روز باز نگشت) و هنگامی که آمد رسول خدا ﷺ به او فرمود: (ای عثمان) مسافت و زمان دوری رفتی!

راوی حدیث گوید: به عبد الله بن مسعود گفتم: تو خودت کجا بودی؟ گفت: من از کسانی بودم که گریختند، به او گفتم: پس اینها را که گفتی از که شنیدی؟ گفت: از عاصم بن ثابت و سهل بن حنیفه به او گفتم: راستی ثبات و استقامت علی عليه السلام به تنهایی در آن هنگامه بسیار شگفت انگیز است!

گفت: اگر تو از این جریان شگفت کنی، فرشتگان نیز به شگفت شدند، آیا نمی دانی که جبرئیل در آن روز به آسمان بالا می رفت و فریاد می زد: «لا سیف الا ذو الفقار و لا فتی الا علی»؟ (یعنی نیست شمشیری جز ذو الفقار، و نیست جوانمردی جز علی)

گفتم: از کجا دانسته شد که این گفتار جبرئیل عليه السلام بود؟ گفت: مردم شنیدند که کسی در آسمان چنین فریادی می - زنده از پیغمبر صلی الله علیه و آله پرسیدند گوینده آن که بود؟ فرمود: او جبرئیل عليه السلام بود.

نظر علامه مجلسی در مورد قضاوت‌های ائمه علیهم‌السلام

علامه مجلسی در ذیل روایاتی که در کافی شریف در ارتباط با حکم ائمه علیهم‌السلام به حکم داود است، می‌فرماید:^۱
 و اعلم أن الظاهر من هذه الأخبار أن القائم عليه السلام إذا ظهر يحكم بما يعلم في الواقعة لا بالبينته، وأما من تقدمه من الأئمة عليهم السلام فقد كانوا يحكمون بالظاهر، و قد كانوا يظهرون ما كانوا يعلمون من باطن الأمر بالحيل، كما كان أمير المؤمنين عليه السلام يفعل في كثير من الموارد، وهذا الاختلاف في سيرهم عليهم السلام ليس من قبيل النسخ حتى يرد أن لا نسخ بعد نبينا، بل إما باعتبار التقية في بعضها، أو اختلاف الأوضاع و الأحوال في الأزمان فإنه يمكن أن يكون النبي صلى الله عليه وآله أمر الإمام بالحكم بالواقع إذا لم يصر سببا لفرق الناس و رجوعهم عن الحق و بالحكم بالظاهر إذا صار سببا لذلك، أو يقال: أنه عليه السلام أمر بأمر الله سبحانه كل إمام بحكم يخصه كما مر في خبر الصحيفة النازلة من السماء فإذا كان جميع ذلك بأخبار النبي صلى الله عليه وآله في وقت واحد لم يكن نسخا، و إنما النسخ تجدد حكم يوجب رفع حكم ظاهره الاستمرار.

بدان ظاهر از این اخبار این است که قائم عليه السلام هنگامی که ظهور کند طبق علم به واقع خویش حکم کند نه به بینة و اما آنچه مقدم شد که ائمه علیهم‌السلام به ظاهر حکم می‌کنند، گاهی هم طبق واقع عمل می‌کردند ولی آن را اظهار می‌کردند به گونه‌ای که گویا به بینات و ایمان حکم کردند همچنان که امیر المومنین عليه السلام در موارد بسیاری این گونه عمل کردند و این اختلاف در سیره‌ی ائمه علیهم‌السلام از قبیل نسخ نیست تا اینکه گفته شود بعد از پیامبر صلى الله عليه وآله نسخی نخواهد بود بلکه یا بعضی از موارد از باب تقیه است، یا اینکه وضعیت و شرائط طوری بود که حضرت به واقع عمل بکنند پس ممکن است پیامبر اکرم صلى الله عليه وآله امام عليه السلام را امر به حکم به واقع کرده بوده به شرطی که موجب تفرقه در بین مردم نشود و موجب بازگشت آنان از حق نشود و به ظاهر حکم کند هنگامی که سبب آن شود. یا گفته شود: امام عليه السلام دستور از جانب خداوند دارند که هر کدام طبق وضعیت و شرائط عمل بکنند همچنان که در خبر صحیح گذشت پس هنگامی که تمام آن به دستور پیامبر صلى الله عليه وآله باشد دیگر نسخ نیست، نسخ این است که حکمی بیان شده که ظاهر آن استمرار تا قیامت است و حکم دیگر بیاید و آن را بردارد.

قضات حضرت جزو سبب و سبب‌دهنده نفرند:

عن ابی بصیر، عن ابی عبد الله عليه السلام قال: ... فهؤلاء ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا، يجمعهم الله عز و جل بمكة في ليلة واحدة

قال أبو بصير: جعلت فداك ليس على ظهرها مؤمن غير هؤلاء قال: بلى و لكن هذه العدة التي يخرج فيها القائم عليه السلام و هم النجباء و الفقهاء و هم الحكام و هم القضاة الذين يمسح بطونهم و ظهورهم فلا يشكل عليكم حكم.

ابو بصير از امام صادق عليه السلام پرسید: فدایت شوم آیا جز این گروه (سی صد و سیزده نفر) افراد دیگری در روی زمین نیستند؟ حضرت فرمود: «آری، مؤمنان دیگری نیز هستند؛ ولی این گروه که امام با آنان قیام می کند و آنها نجیبها و فقهها، نجبگان، حاکمان و قضایانی خواهند بود که پیش رو (سینه) و پشت سرشان را حضرت دست می گذارد و مسح می کند و در پی آن، هیچ قضاوتی بر آنان دشوار نخواهد بود.

[تفسیر العیاشی] عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى الْحَلَبِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَبِيعُ الثَّلَاثِينَ وَ الْبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا إِلَى الْأَفَاقِ كُلِّهَا فَيَمْسَحُ بَيْنَ أَكْتَافِهِمْ وَ عَلَى صُدُورِهِمْ فَلَا يَتَعَايُونَ فِي قَضَاءٍ ۲

عیاشی به سند خود از عبد الاعلی حلبی آورده است که گفت: حضرت ابو جعفر امام باقر عليه السلام فرمود: سپس آن حضرت به کوفه بازمی گردد و آن سی صد و ده و چند نفر را به تمامی جاها می فرستد میان شانها و بر روی سینههای ایشان دست می کشد؛ چنان که در هیچ حکمی در مانده و عاجز نمی شوند.

پس طبق این روایت سیصد و اندی نفر جزء قضات هستند و با روایاتی که بیست و هفت نفر را می گفت، تعارضی ندارد. اما در مورد شناخت خود این افراد این سیصد و سیزده نفر معمولاً مجهول هستند و به نظر ما اسمهای آنها هم اسمهای رمزی و مستعار است اما بعضی از روایات مشخص می کند که قضات چه کسانی هستند. روایت قبل اشاره داشت که از قضات سلمان فارسی و مالک اشتر است.

حضرت عیسی عليه السلام

۱. عن ابو قرره عن النبي صلى الله عليه وآله: و الذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا مقسطا ۳

قسم به آنکه جانم در دست او است، عیسی بن مریم به زودی از آسمان به عنوان حاکم عادل می آید.
۲. سمعت عمرو بن عبد الله الحضرمي، يقول: سمعت أبا امامة الباهلي يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيكون عيسى بن مريم في

أمتي حكما عادلا ۴

۱ الملاحم و الفتن في ظهور الغائب المنتظر، ص ۲۰۵

۲ پتر الأول، ج ۵۲، ص ۳۴۱

۳ صحیح بخاری، ج ۲، ص ۷۷۴

۴ الملاحم لابن مندی، ص ۲۵۱

در مورد ایشان در روایت چنین آمده است که ایشان بعد از ظهور از آسمان فرود می‌آید، روایات عامه تأکید دارد که محل فرود ایشان بیت المقدس است ولی ظاهراً همان مسجد الحرام می‌باشد چون تا فرود می‌آیند مشغول طواف و اعمال می‌شوند در حالی که بیت المقدس طواف و اعمال ندارد.

اصل مهدویت از زمان پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله مطرح بود به طوری که قابل انکار نبود از این رو معلوم می‌گردد که دشمنان اهل بیت علیهم السلام بوده سعی می‌کرد که مسیر آن را عوض کند و این حدیث جعلی «لا مهدی الا عیسی» از ایشان است، تلاش می‌کرد که آن مهدی موعود که قبل انکار هم نیست، ربطی به اهل بیت ندارد و آن یکی از انبیاء است و به تبع او دشمنان اهل بیت علیهم السلام نیز چنین کردند، آنچنان به کارهای حضرت عیسی علیه السلام در زمان ظهور را بزرگ جلوه می‌دهند که گویا محوریّت با حضرت عیسی علیه السلام است و حضرت مهدی علیه السلام در حاشیه است، همه کار دست ایشان است.

۳. الفاضل عمر بن ابراهیم الأوسی ۱ فی کتابه: عن رسول الله صلی الله علیه و آله قال: ينزل عیسی بن مریم علیه السلام و یقبض أموال القائم علیه السلام و یمشی خلفه اهل الكهف و هو الوزير الایمن للقائم علیه السلام و حاجبه، و نایبه.

عمر بن ابراهیم اوسی در کتاب خود از رسول الله صلی الله علیه و آله نقل می‌کند که فرمودند: حضرت عیسی علیه السلام هنگام طلوع فجر صادق از آسمان نازل می‌شوند.

ایشان مسئول امور مالی امام علیه السلام است اهل کهف هم پشت سر حضرت عیسی علیه السلام هستند و او وزیر دست راست حضرت مهدی علیه السلام است و دربان (رئیس دفتر ایشان) و نائب خاص حضرت می‌باشد.

۴. فیقول (عیسی علیه السلام): بل أنت فصل لأصحابک، فقد رضی الله عنک، فإنما بعثت وزیراً، و لم أبعث امیراً^۲

پس طبق نقل عامه یکی از کسانی که جزء قضات و حکام و بلکه حاکم مطلق است، حضرت عیسی علیه السلام است ولی طبق روایات ما حضرت عیسی علیه السلام چنین مسئولیتی ندارد، مسئولیت ایشان وزارت، حاجب و نایب و مسئولیت امور مالی با ایشان است.

حضرت سلمان علیه السلام

۱. رجال الکشی جبرئیل بن أحمد عن محمد بن عیسی عن حماد عن حریر عن الفضیل بن یسار عن ابي جعفر علیه السلام قال: قال لی تروی ما یروی الناس أن علیاً قال فی سلمان أدرك علم الأول و علم الآخر قلت نعم قال فهل تدری ما عنی قال قلت یعنی علم یبی اسرائیل و علم النبی ص قال فقال لیس هکذا و لکن علم النبی ص و علم علی علیه السلام و أمر النبی ص و أمر علی علیه السلام صلوات الله علیهما^۳

۱ تقدم أنه كان حياً في سنة (۶۸۳) هـ و كتبه سمی زهر الکامل.

۲ الفتن بن حمله ص ۲۸۷

۳ جهر الأول، ج ۲۲، ص ۲۵۰

۲. ما فی رجال الکشی، عن الفضل بن شاذان، أنه قال: ما نشأ فی الإسلام رجل من كافة الناس كان أفقه من سلمان الفارسی.^۱

فضل بن شاذان گوید: رشد نکرد در اسلام از همه‌ی مردم کسی که افقه از سلمان فارسی باشد.

مالک اشتر:

۱. بی همتایی مالک اشتر نزد امیر المومنین علیه السلام

وَلَيْتَ فَيْكُمْ مِنْهُ أَتَيْنَ بَلَّ لَيْتَ فَيْكُمْ مِنْهُ وَاحِدًا

ای کاش در میان شما دو تن چون او می‌بودند، بلکه کاش در میان شما یک تن می‌بود

۲. مالک اشتر از کوه عظیم‌تر و از سنگ سخت‌تر:

قال الکشی: ذکر أنه لما نعى الأشتر مالک بن الحارث الثخعی إلى أمير المؤمنين علیه السلام تأوه حزنا و قال: رحم الله مالکا و ما مالک

عز علی به هالکا لو کان صحرا لکان صلدا و لو کان جبلا لکان فندا و كأنه قد منی قدا

کشی می‌گوید: هنگامی که خبر شهادت مالک به امیر المؤمنین علیه السلام رسید، آه کشید و فرمودند: خدا مالک را رحمت

کند و شهادت هیچ کس همچون مالک برای من سخت نبود اگر سنگ بود سنگ سخت بود و اگر کوه بود از آن کوه-

های عظیم بود

۳. جایگاه مالک اشتر نزد امیر المومنین علیه السلام

و قال فیه بعد موته رحم الله مالکا فلقد کان لی کما کنت لرسول الله صلی الله علیه و آله

امیر المؤمنین علیه السلام بعد از شهادت او فرمودند: خدا مالک را رحمت کند، برای من چنان بود که من برای رسول الله صلی الله علیه و آله

بودم

۴. مالک اشتر فرمانده بی نظیر امیر المؤمنین علیه السلام

ابن قتیبه گوید: شخصی مالک اشتر را مذمت کرد پس او گفت: ساکت شو! کسی را بدگویی می‌کنی که تا زنده بود

شاهی‌ها متحمل فرار و شکست و عقب نشینی بودند و زمانی هم که شهید شد عراقی‌ها شکست را پذیرفتند.

۵. بصیرت مالک اشتر:

مالک اشتر در ساقط کردن حکومت عثمان نقش داشت و از انقلابیون بود و وقتی حکومت قبل ساقط شد، در کوفه

سخنرانی کرد و مردم را به امیر المؤمنین علیه السلام دعوت می‌کرد و می‌گفت: ای مردم این وصی اوصیاء و وارث علم انبیاء است.

کسی که کتاب خدا به ایمان او شهادت داده است و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله بهشت و رضوان الهی را برای او شهادت داده است.

در او فضائل کامل است و هیچ کس در سوابق و علم و فضیلت او شک نمی‌کند.

۱ تنقیح المقال فی علم الرجال ج ۳۲، ص ۲۵۰

۶ بیان شخصیت مالک اشتر در نامه امام علی علیه السلام به مالک اشتر:

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ مِمَّنْ أَسْطَهَرُ بِهِ عَلَى إِقَامَةِ الدِّينِ وَاقْتَعَهُ بِهِنَّ نَحْوَةَ الْأَثِيمِ وَأَسَدٌ بِهِنَّ النَّعْرَ الْمَخُوفِ

اما بعد، تو از کسانی هستی که در بر پای داشتن دین پشتیبانیش را می‌جویم و گناهکارانی را که باد غرور در سر دارند به او فرو می‌کوبیم و رخنه‌های مرزهای ملک را که از آنها بیم تجاوز دشمن است به او فرو می‌بندم.

۷. تعبیر معاویه از مالک اشتر در قتل ایشان:

وقتی که خبر به معاویه رسید که امیر المؤمنین علیه السلام ایشان را برای مصر فرستاده است پس به یکی از اهل خراج پیام داد که مالک را زهر بده من از تو مالیات نمی‌گیرم پس او هم به مالک زهر داد و مالک شهید شد، خبر که به معاویه رسید سخنرانی کرد: علی علیه السلام دو بار زود داشت که یکی از آن دو در روز صفین قطع شد و دومی آن امروز قطع شد.

۸ معرفی مالک اشتر در نامه‌ی امام علی علیه السلام به اهل مصر^۱

قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لَا يَنَامُ أَيَّامَ الْخَوْفِ وَلَا يَنْكُلُ عَنِ الْأَعْدَاءِ سَاعَاتِ الرَّوْعِ أَشَدَّ عَلَى الْفُجَّارِ مِنْ حَرِيقِ النَّارِ وَهُوَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ أَخُو مَذْحِجٍ فَاسْمِعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ فِيمَا طَأَبَقَ الْحَقُّ فَإِنَّهُ سَيْفٌ مِنْ سُبُوفِ اللَّهِ لَا كَلِيلُ الطَّبَةِ وَلَا نَابِي الضَّرْبِيَّةِ فَإِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تَتَفَرَّقُوا فَافْرُوا وَإِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تَقِيمُوا فَأَقِيمُوا فَإِنَّهُ لَا يَهْدُمُ وَلَا يُحْجِمُ وَلَا يُؤَخِّرُ وَلَا يَقْدِمُ إِلَّا عَنْ أَمْرِي وَقَدْ أَثَرْتَكُمْ بِهِ عَلَى نَفْسِي لِيُصِيبَ لَكُمْ وَشِدَّةَ شَكِيمَتِهِ عَلَى عَدُوِّكُمْ.

پس از ستایش پروردگار! من بنده‌ای از بندگان خدا را به عنوان استاندار به سوی شما فرستادم که در روزهای وحشت نمی‌خوابد، و در لحظه‌های ترس، از دشمن روی نمی‌گرداند؛ بر بدکاران از شعله‌های آتش تندتر است. او مالک، پسر حارث مذحجی است.

آنجا که با حق است، سخن او را بشنویید و از او اطاعت کنید، او شمشیری از شمشیرهای خداست که نه تیزی آن کند می‌شود، و نه ضربت آن بی اثر است. اگر شما را فرمان کوچ کردن داد، کوچ کنید، و اگر گفت بایستید، بایستید، که او در پیشروی و عقب نشینی و حمله، بدون فرمان من اقدام نمی‌کند.

مردم مصر! من شما را بر خود برگزیدم که او را برای شما فرستادم، زیرا او را خیر خواه شما دیدم، و سر سختی او را در برابر دشمنانتان پسندیدم.

۹. شهادت پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به ایمان مالک اشتر:

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به ایمان و صلاحیت او شهادت دادند.

حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّخَعِيُّ الشَّافِعِيُّ السَّمَرَقَنْدِيُّ، عَنْ أَبِي أَحْمَدَ الطَّرْسُوسِيِّ، قَالَ حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ طَفِيلٍ الْبَغْدَادِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حُلَامِ بْنِ أَبِي ذَرِّ الْبَغْدَادِيِّ، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ، قَالَ مَكَثَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِالرَّبْدَةِ حَتَّى مَاتَ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِامْرَأَتِهِ ادْبِجِي شَاةً مِنْ غَنَمِكَ وَاصْصِعْهَا فَإِذَا نَضَجَتْ فَافْعُدِي عَلَيَّ قَارِعَةَ الطَّرِيقِ، فَأَوَّلَ رَكْبٍ تَرَبُّهُمْ قَوْلِي يَا عِبَادَ اللَّهِ الْمُسْلِمِينَ هَذَا أَبُو ذَرٍّ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَضَى نَحْبَهُ وَوَلَّيَ رَبَّهُ فَأَعِينُونِي عَلَيْهِ وَأَجِيبُوا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَنِي أَنِّي أَمُوتُ فِي أَرْضِ غُرَبَةٍ وَ أَنَّهُ يَلِي عُسْلَى وَ دَفَنِي وَ الصَّلَاةَ عَلَيَّ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي صَالِحُونَ.

و روایت شده است که ابوذر در روزه مدتی تبعید بود و همان جا درگذشت. چون مرگش فرا رسید به همسرش گفت: گوسفندی از گوسفندان را ذبح کن و آن را بپز و چون پخته شده بر کنار راه بنشین. نخستین سواران (کاروانی) که دیدی به ایشان بگو: ای بندگان صالح خداوند! این ابوذر صحابی پیامبر خداست که در گذشت و به دیدار خدای خود شتافت. بر من برای تجهیز او کمک کنید و دعوتش را بپذیرید، که رسول خدا ﷺ به من خبر داده است من در زمین غربت می میرم و گروهی از صالحان امت آن حضرت عهددار غسل و کفن و دفن من می شوند

قضاوت عادلانه امام زمان علیه السلام:

در نهایت باید گفت که قضاوت حضرت به هر شکلی باشد، قطعاً عدالت را برقرار خواهد کرد و حق را به حق دار خواهد رساند. آنچه مردم از یک حاکم عادل می خواهند، همین است. اما اینکه از چه راهی حقوق رعایت شود؛ بستگی به شرایط دوران حضرت دارد.

۱. عن تفسیر العیاشی عن الباقر علیه السلام قال: یخرج المهدی علیه السلام لا یترک مظلمة لاحد من الناس الا ردھا^۱

امام باقر علیه السلام فرمودند: مهدی علیه السلام قیام می کند، حقی از کسی ترک نمی کند مگر اینکه آن را برمی گرداند.

۲. حدَّثَنَا نَعِيمٌ، حَدَّثَنَا مَعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَيَّارِ الشَّامِيِّ، قَالَ: بِيَلْغُ مِنْ رَدِّ الْمَهْدِيِّ الْمَظَالِمِ حَتَّى لَوْ كَانَ تَحْتَ ضَرْسِ إِنْسَانٍ شَيْءٍ انْتَرَعَهُ حَتَّى يَرْتَدَّهُ^۲.

جعفر بن سیار شامی گوید: بازپس گیری حقوق مردم در دادگدهای حضرت مهدی به حدی است که اگر حتی حق کسی زیر دندان کسی باشد، آن را بگیرد تا برگرداند.

۱ العیاشی، ج ۱، ص ۶۲

۲ فتن ابن حماد، ص ۹۸